

الفصل الثالث

أسباب انتشار الأحاديث الواهية والموضوعة في ماليزيا والجهود المبذولة لمقاومتها

3.1 تمهيد

أصبح انتشار الأحاديث الواهية والموضوعة من المسائل الشائكة التي حظيت بالاهتمام البالغ والعناية الفائقة، للحد منها، والبحث عن السبل السديدة لمعالجتها لدى الجهات ذات العلاقة بهذا الأمر. ولا يتم ذلك إلا بالخوض في الأسباب المؤدية إلى وقوع تلك الظاهرة المحيرة كما سيأتى بيانه في هذا البحث، حيث نقوم بمراجعة المواد التراثية والدراسات المعاصرة التي تناولت هذه القضية، بحثاً عن الأسباب القديمة التي أظهرتها الكتب الخاصة بهذا الموضوع، فضلاً عن الأسباب الحديثة التي تناولها المؤلفون المعاصرون.

أما الكلام عن الأسباب المؤدية إلى انتشار تلك الأحاديث الموضوعة، فيمكن تقسيمها إلى الأسباب الخارجية والداخلية؛ وذلك لأن اجتماع هذه الأسباب هو الذى يجعل لهذه الظاهرة آثاراً بالغة السوء، ولا يصلح أن نقصر النظر على أحد طرفي المعادلة دون الأخرى حتى لا تأتي النتيجة منحازة وغير متكاملة. وفيما يأتي ذكر الأسباب الخارجية:

3.2 المبحث الأول: أسباب انتشار الأحاديث الواهية والموضوعة

3.2.1 المطلب الأول: الأسباب الخارجية في انتشار الأحاديث الواهية والموضوعة

أ. دور أعداء الإسلام ، والحاقدين عليه من الفرق والأحزاب الضالة المنتسبة إلى الإسلام. تنوعت هذه الطوائف الضالة حسب الأزمان المختلفة، والأماكن المتعددة، كما تباينت اتجاهاتهم، وتشتت أفكارهم الباطلة؛ حيث قصدت هذه الطوائف المنحرفة عن الإسلام التلاعب بالدين، والتلبس على أتباعه المسلمين. وورد عن سادات هذه الطوائف ورؤسائهم ما يثبت تخطيطهم لهذا الصنيع السيء ألا وهو الكذب في الحديث ورواية الأحاديث الموضوعة سواء ما تعمدوه من ذلك جرأة وتحدياً، أو ما وقع منهم على سبيل الخطأ²²⁶. وزاد الأمر سوءاً أن هذه الطوائف تدعي انتسابها إلى الإسلام، فيدعون حينئذ حرصهم على نصرته هذا الدين بأفعالهم مع أن حقيقة صنيعهم يخالف ذلك، بل صارت أفعالهم نكايَةً على الإسلام إذ يدسون بها سمومهم على المسلمين مموهين وجوههم الأصلية؛ وذلك لإرضاء مقاصدهم الفاسدة. وعمدت تلك الطوائف إلى وضع متون الأحاديث مركبة عليها الإسناد الباطلة؛ ليحاججوا بها الآراء المضادة لهم تشنيعاً وهجوماً عليهم بقصد الانتصار لمذاهبهم، والتغلب على معارضيتهم كما أقر بذلك شيخ من الخوارج بعد توبته فاضحاً تلك الافعال الشنيعة ،

²²⁶ ومن ذلك قول عبد الكريم بن أبي العوجاء لما أتى به إلى الأمير محمد بن سليمان الهاشمي وأمر بضرب عنقه، فلما أيقن قتله قال: "والله لقد وضعت فيكم أربعة آلاف حديث، أحرم فيها الحلال وأحل فيها الحرام". أورده ابن الجوزي في كتاب الموضوعات وعزاه إلى ابن عدي في كتابه الكامل في ضعفاء الرجال (انظر: ابن الجوزي. 1968. الموضوعات. ج. 1. ص. 37) وكذلك أورده السيوطي في تحذير الخواص وعزاه إلى تاريخ دمشق لابن عساكر (انظر: السيوطي. 1984. تحذير الخواص من أكاذيب القصاص. ج. 1. ص.

فقال ابن لَهَيْعَةَ²²⁷ حكاية عنه: "انظروا عمن تأخذون دينكم فإننا كنا إذا هويتنا أمراً صيرنا له حديثاً"²²⁸.

وبخصوص الوضع الحالي في ماليزيا، فقد وجد أقوام من الناس أدوا درواً مؤثراً في انتشار الأحاديث الموضوعية في المجتمع الماليزي، وهم متفرقون في الأحزاب والطوائف أو الفرق المنتسبة إلى الإسلام أو المذاهب الفكرية التي انبثقت جذور أفكارهم المشككة في ماليزيا منذ زمنٍ مديد. فقد تعددت الأهداف التي بها ينشرون الأحاديث الموضوعية ويروجون الأخبار الباطلة على العامة، فمنها الخلاف العقدي كما حصل من قبل الرافضة الذين يروجون الأحاديث المكذوبة نصرَةً لأهل البيت بزعمهم، وذمّ غيرهم ممن لا يرون رأيهم في أحقية أهل البيت بالأمامة والخلافة بالإضافة إلى المسائل العقديّة الأخرى التي خالف فيها الرافضة إجماع أهل السنّة والجماعة²²⁹.

كذلك من دوافع ارتكاب هذه الأفعال الشنيعة الخلاف الفكري المعاصر حيث تعمد بعض المذاهب الفكرية إلى تقوية الآراء الغربية والأفكار الفاسدة عن طريق الاحتجاج بالأحاديث الموضوعية والباطلة. وبالإضافة إلى ذلك، فقد ساهمت بعض الأحزاب السياسية المتعصبة الساعية لجلب تأييد الناس وكسب أصواتهم لتسويغ تصرفاتهم السياسية كالمظاهرات، والانقلابات، والتّحريض الإعلامي بالعنف،

²²⁷ هو عبد الله بن لَهَيْعَةَ بن عقبة الحضرمي، أبو عبد الرحمن قاضي مصر وعالمها. قال ابن حجر: صدوق، خلط بعد احتراق كتبه. ورواية ابن المبارك وابن وهب عنه أعدل من غيرهما وله في مسلم بعض شيء مقرون مات سنة أربع وسبعين وقد ناف على الثمانين. انظر: ابن حجر. تقريب التّهذيب. ص. 319.

²²⁸ أورده ابن الجوزي في كتابه الموضوعات. انظر: ج. 1. ص. 38.

²²⁹ تسرّبت الفكرة الشيعية في ماليزيا لأسباب منها انتشار الكُتب الشيعة المترجمة إلى اللغة الملايوية بدءاً من القرن التاسع عشر سواء مما ألفه كبارهم مثل الخميني أو المؤلفون من أمتهم كالموسوي والسماوي وغيرهم. انظر: عيزم مسعود. 2018 "Syiah Imamiyyah" Ithna 'Ashariyyah: Awal Kemasukan dan Proses Penyebarannya di Malaysia. ج. 2 عدد (10)، ص. 232-

فيشجعون الناس على موافقة الخطط التي خططوها تجاه الأحزاب المعارضة وولاية الأمر الشرعيين، ويلجأون بذلك إلى استعمال الأحاديث السقيمة من أجل تحقيق ذلك الغرض²³⁰.

وجدير بالذكر أن وجود بعض الطوائف المنتسبة إلى الإسلام كالصوفية المحترقة الذين يتدينون بطرق معينة بالرغم من مخالفتها للمنهج الصحيح الذي عليه القرآن والسنة وسلف الأمة هو من أسباب تلك الظاهرة كذلك؛ حيث يسوغ هؤلاء الاستناد إلى الأحاديث الواهية والموضوعة دعماً لما يفعلونه من العبادات المخصوصة والقربات المعينة، سواء ما تعلق بالعبادات القولية كالأوراد والأذكار أو العبادات البدنية كالصلوات والصيام في أيام مخصوصة، ومن ثمّ، يقعون في ابتداع القربات الجديدة وإنشاء العبادات الحديثة التي لم يرد ذكرها في تراث الأمة من الأعمال الصحيحة والمحقة²³¹.

ب. دور الأمراء المتساهلين في مكافحة القضية بالجدّ والجهد الكافيين

يحمل ولاية أمور المسلمين مسؤولية عظيمة في الحفاظ على الدين وبقائه ذلك الحفاظ على مصدره العظيم وهو الشريعة النبوية للحيلولة دون دخول الشوائب عليها، وتسرب الزغل فيها من قبل أناس جهلة لا يعاؤون بكلامهم وما يحتويه من الأحاديث صحيحة أم باطلة. وعلى هذا، حمل

230 وقد تمسك أناس من الطائفة المناصرة للقول بمشروعية المظاهرات بالحديث الذي يتحدث عن قصة إسلام عمر بن الخطاب ورغبته في إظهار الحق وامتناعه عن الاحتفاء، فدعا النبي ﷺ إلى الخروج بالمسلمين إلى المسجد مصطفين في صفين برئاسة في الصف الأول، وبتراصة حمزة في الصف الثاني تنقيلاً على قريش. وقد أخرج الحديث أبو نعيم في الحلية (الأصبهاني، 1974). حلية الأولياء وطبقات الأصفياء. بيروت: دار الكتاب العربي. ج. 1. ص. 40) بسنده عن إسحاق بن عبد الله عن أبان بن صالح عن مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنهما. والحديث بهذا الإسناد ضعيف جداً؛ فيه إسحاق بن عبد الله، وهو ابن أبي فروة المدني. وقد حكم عليه النقاد بالمتروك (انظر: الذهبي، 1963. ميزان الاعتدال في نقد الرجال. ج. 1. ص. 193).

231 ومثال على ذلك اعتماد الطائفة الصوفية على الحديث المسلسل بالمصافحة حيث قال النبي ﷺ ما نصه: " من صافحني أو صافح من صافحني إلى يوم القيامة دخل الجنة". والحديث ضعيف لتفرد معمر، إذ حكم عليه النقاد بضعفه، فضلاً عن عدم وجود مثل هذه الروايات عن الصحابة الآخرين (انظر: عبد الفتاح أبو غدة. مقدمة ظفر الأمان. ص. 273). وقد حث بعض أئمة الصوفية الغلاة مرديهم على المصافحة بيده محتجين بأن يده قد صافح يد النبي ﷺ ليرفع من شأنه، ويعلي منزلته مدعياً أن له كرامة خاصة لتلاصق جسده بجسد النبي ﷺ. انظر: عصري زين العابدين. 2019. الحديث الموضوع. الأثر السليبي في وجه الإسلام. إدارة الإفتاء بولاية برليس. ص. 41-43.

العراقي الأمراء هذه المسئولية، وذلك من باب النصيحة لله ﷻ ولرسوله ﷺ ولولاة أمور المسلمين كما ثبت في الحديث²³². ومن المواقف التي ينبغي أن يتخذها الأمراء تجاه هذه القضية تطبيق العقوبة الصارمة على هؤلاء الناس منعاً لنفوذهم، وكبحاً لضررهم إذ إن العقوبة الحادة ستردع الجريمة الشديدة بالفعل. فلما اشتدت الجريمة التي أتى بها الوضّاعون في إخبارهم بالأحاديث الموضوعية في إفساد الدين والتلاعب بنصوصه والاستهزاء بنبية ﷺ، ناسب أن تحلّ بهم تلك العقوبة الصارمة كما بينه الأئمة.

وللأسف، أهملت بعض الحكومات الإسلامية فرض العقوبة الحادة عليهم، ولم يأخذوا الحيطة الكافية لردع هذا الأمر حيث لم يظهروا الموقف الحازم تجاه هؤلاء الناس، فنتج عن ذلك إصرار هؤلاء الكذابين واستمرارهم في صنع هذه الجريمة الشنيعة، فلم يعتبروا بما يلحق الأمة الإسلامية من المفسدة والضرر نتيجة التأثير بالأحاديث المكذوبة التي تنتشر بينهم. وقد سطر التاريخ أثر ذلك السبب في ظهور تلك الظاهرة المؤسفة كما أشار الدكتور مصطفى السباعي حيث لاحظ خفة العقوبة التي لحقت بغياث بن إبراهيم من قبل الخليفة المهدي حيث لم تكن كافية بالنظر إلى شدة الجريمة التي ارتكبها²³³. وقد حصل أيضاً مثل هذا الموقف المتردد حينما واجه الخليفة المهدي رغبة مقاتل بن سليمان البلخي في اختلاق الأحاديث المتعلقة بفضل العباس وبنية تقرباً إليه، فردّ عليه قائلاً: "لا حاجة لي فيها". ومع ذلك، لم يذهب إلى معاقبته²³⁴.

أما الكلام بخصوص الوضع في ماليزيا، فقد شهد الواقع قلة الجهود المبذولة بشكل عام في تحقيق الأحاديث ومراجعة ثبوتها من حيث الصحة والضعف، مع قلة التوجه نحو ترجمة الكتب الحديثية المعتبرة ترجمة صحيحة ومحققة لنصوصها، وانصبت المهمة في ترجمة الكتب غير الحديثية لشدة رغبة الناس

²³² العراقي. 2002. الباعث على الخلاص. بيروت: دار الوراق. ص. 108.

²³³ السباعي، مصطفى حسني. 1982. السُّنَّة ومكانتها في التشريع الإسلامي. دمشق: المكتب الإسلامي. ص. 88-89.

²³⁴ الخطيب البغدادي، أحمد بن علي. 2002. تاريخ بغداد. بيروت: دار الغرب الإسلامي. ج. 15. ص. 207.

إليها²³⁵. ولا يعني ذلك نفي وجود الجهود البتة، إلا أنها ما زالت في مستهلها وهي تحتاج إلى تنشيط منسجم مع الجهود التي بذلتها الأمة الإسلامية في خدمة القرآن على مر الزمن. ولا غرابة في ذلك، فالقرآن الكريم هو المصدر الأول من مصادر التشريع في هذا الدين، لكن الأمر يتطلب بذل جهود مشاهمة في خدمة الأحاديث النبوية نظراً لما لهذا المصدر الثاني من مصادر التشريع من المكانة العظيمة في هذا الدين. وجدير بالذكر أن الجهود المبذولة في ردع دخول الأحاديث الموضوعية بالرغم من قتلها، لم تكن منسجمة بعضها مع بعض بل تراها متشتتة في كل النواحي بين الجهات الرسمية وغيرها، وهو ما أدى إلى صعوبة مواجهة هذه الظاهرة الشائكة بشكل كلي فعال²³⁶.

ت. دور الأوضاع والأحوال التي تمرُّ بها الأحاديث النبوية في تكدير نقائها واجهت الأحاديث النبوية مراحل عديدة نتيجة مرور الزمن وجريان الأحداث بداية من زمن النبوة إلى القرون الحالية. ومن ذلك ما يأتي:

i. تسرب الأحاديث الموضوعية إلى المصادر الحديثية، وذلك نتيجة عدم تدوين السنة النبوية بشكل منظم في القرون الأولى من زمن الرواية حيث أن معظم الطرق المستخدمة في نقل العلم في تلك الأزمنة القديمة كانت بالتلقي والمشاهدة، وكان اتكالم غالباً على الحفظ²³⁷. وقد ورد نهي النبي ﷺ في أول الأمر عن كتابة الحديث خلافاً للقرآن لعوامل مخصوصة؛ منها خشية التباس القرآن بغيره، وألا يكون للقرآن مضاهاة بغيره، وألا يشتغل الناس بغير القرآن قبل اكتمال نزوله²³⁸. ومع ذلك فإن النهي

235 انظر: جاوية داكير. 2014م. *Keberadaan Mawḍū' dalam Masyarakat Melayu*. بانغي: الجامعة الوطنية الماليزية للطباعة. ص. 66. فيصل أحمد شاه. 2017. *Hadith Da'if dan Palsu: Realiti Pemakaiannya di Malaysia*. كوالا لمبور: الجامعة ملايا للطباعة. ص. 111-112.

236 إسحاق سليمان. 2021. "جهود الجامعات في تعزيز الدراسات الحديثية بماليزيا". *المقابلة الشخصية*. 6 أبريل.

237 عبد المنعم السيد. 1979. *تدوين السنة ومترلتها*. المدينة المنورة: الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة. ط. 11. ج. 3. ص 35

238 العبودي، ناصر بن إبراهيم. *كتابة الحديث في عهد النبي ﷺ بين النهي والإذن*. ص. 58-59

عن كتابة الحديث لم يبق إلى زمن طويل، حيث ورد الإذن بعد ذلك حسب ما يناسب الوضع والحكمة
المخصوصة، ومن ذلك ظهور الوضّاعين في الأحاديث المكذوبة وإتيانهم بالمتون المختلقة، مركّبين عليها
الأسانيد الملقّقة، ما دعا إلى كتابة الحديث كما بين ذلك الإمام الزهري²³⁹ حيث قال: "لولا أحاديث
تأتينا من قبل المشرق ننكرها ولا نعرفها ما كتبت حديثاً، ولا أذنت في كتابته"²⁴⁰. فيلاحظ أن
التقدّم والتطوّر اللذين شهدتهما عملية كتابة الحديث لا يتماشيان مع المراحل التي مرّ بها القرآن، إلا أنه
كلّما تقدّم الزمن ابتكرت طرق أخرى في الحفاظ على الحديث، ومنها تأليف الكتب والمصنّفات الخاصّة
بموضوع معين من علم الحديث²⁴¹. وفي الحقيقة، فإنّ المحدثين القدامى تعرّضوا لأحوال الرواة الوضّاعين
وأحاديثهم المكذوبة جرحاً وتضعيفاً، إلا أن التأليف في الأحاديث الموضوعية على سبيل الأفراد وتناولها
بشكل موسّع برز أثره بدءاً من القرن الرابع²⁴².

ث. دور الوسائط التي تُنقل بها الأحاديث.

ومن الوسائل التي يكثر الركون إليها في الزمن الحديث الهواتف الجوّالة وشبكة الإنترنت، وهي
متوفّرة عن طريق خدمة الرسائل المختصرة والبرامج المصمّمة للتواصل الاجتماعي مثل برنامج الواتساب،
وتيليجرام، وفيسبوك، وتويتر، وغيرها. ويلاحظ وجود بعض الأسباب المؤدّية إلى انتشار الأحاديث
الموضوعية باستخدام هذه الطُّرق الحديثة أكثر من الطُّرق التقليدية والقديمة، منها: زهادة كلفتها الماليّة،
والتمكّن من إخفاء أسماء الناشرين لتلك الأحاديث والمروّجين لها، والقدرة على نشر الأحاديث نشرًا

²³⁹ هو محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب الزهري، أبو بكر المدني، أحد الأئمة الأعلام. قال أيوب: ما رأيت أحدا أعلم
من الزهريّ. وقد مات سنة ثلاث أو أربع وعشرين ومائة. انظر: ابن سعد. الطبقات الكبرى. ج. 5. ص. 296. المزي. تذيب الكمال.
ج. 26. ص. 440-441.

²⁴⁰ أخرجه الخطيب في كتاب تقييد العلم. ص. 107-108. انظر: السنّة قبل التدوين. ج. 1. ص. 329.

²⁴¹ تكلم العلماء في المراحل التي تواجها الأحاديث النبويّة منذ بداية أمرها إلى القرون المعاصرة، مشيرين إلى عنايتهم بها عناية فائقة.

انظر: محمّد محمّد أبو زهو. 1958. الحديث والمحدثون. بيروت: دار الفكر الربي. ص. 44-47.

²⁴² عمر حسن فلاته. 1981. الوضع في الحديث. دمشق: مكتبة الغزالي. ج. 3. ص. 450-452.

واسعاً في أسرع الأوقات، وكثرة مستعملي هذه التقنيات الحديثة من مختلف المراحل والخلفيات، وكذلك عدم وجود الجهات المسؤولة لتراقب الأحاديث المنشورة²⁴³.

ج. طبيعة الأحاديث الموضوعية التي تلقاها الناس

والمعنى بالطبيعة المقصودة هي اللغة المستخدمة في نقل الأحاديث إلى الجماهير كتابةً أو لفظاً إذ كثير منها أحاديث مترجمة إلى اللغة الملايوية، وأحاديث خالية عن الإسناد، وأحاديث طويلة مقطّعة إلى فقرات وجزئيات. وهذه الأشكال من الأحاديث ظاهرة سواء في الأحاديث المنشورة عن طريق الكتابة أو عن طريق الإلقاء الشفوي في الدروس العلمية أو خُطب الجمعة أو الأحاديث الملقاة في البرامج الدعوية المبنوثة عن طريق وسائل الإعلام²⁴⁴. وقد يقصد الناقلون تقريبها إلى العامة، وذلك نظراً لصعوبتها إذا كانت الأحاديث أُلقيت باللغة العربية، أو كانت ذات أسانيد متشعبة في طرقها ومتعارضة في رواياتها، فيصيب المستمعين والمشاهدين الملل والتعب. لذا ترجمها الناقلون وحذفوا أسانيدها. فنشأت عن ذلك مشكلة حين استعان الناقلون بالأحاديث الموضوعية، وبادر الناس إلى العمل بتلك الأحاديث قبل مراجعتها ومقارنتها مع الروايات الأصلية؛ فانقلبت النتيجة من حسنة إلى سيئة.

ح. دور العادات غير الصحيحة والتقاليد الباطلة التي امتلأت بها معتقدات المسلمين بماليزيا.

بالنظر في تاريخ قدوم الإسلام إلى بلاد ماليزيا، يتبين أن التجار من بعض البلدان الإسلامية مثل اليمن والهند قد أدوا دوراً هاماً في تثقيف المسلمين بالتعاليم الإسلامية²⁴⁵، وكذلك كان هنالك دور للدعاة من جزيرة العرب وبلاد فارس بجانب البلدان الأخرى مثل الصين والهند إذ تحملوا مسؤولية

²⁴³ انظر: عمر المقبل. د. ت. انتشار الأحاديث الضعيفة عبر وسائل الاتصال الحديثة: المظاهر والأسباب والعلاج. ص. 20-23.

²⁴⁴ انظر: فيصل أحمد شاه. 2017. *Hadith Da'if dan Palsu: Realiti Pemakaiannya di Malaysia*. ص. 106-

107.

²⁴⁵ انظر: إسماعيل حامد. 1982. بيان أولي عن نظرية أسلمة أرخبيل الملايو: دراسة استقرائية. ص. 88-90.

التبليغ عن الإسلام بدءاً من القرن الثاني عشر إلى السادس عشر المسيحي²⁴⁶. ويضاف إلى ذلك، أن ازدياد عقود الزواج سواء في مستوى الملوك والأمراء أو أفراد الشعب العاديين وبين الدعاة الوافدين، وتأثير الحركة الصوفية في البلاد الواقعة في جنوب شرق آسيا قد شكّلا عاملين مهمين من عوامل انتشار هذه التعاليم الدينية في بلاد ماليزيا²⁴⁷.

وبتعدد الأسباب التي أدت إلى انتشار هذا الدين في ماليزيا، فقد حدث معها تبادل العادات، واندماج التقاليد المختلفة التي عمل بها المسلمون بتأثير الوافدين من البلدان المختلفة. ويلاحظ على تلك العادات والتقاليد بأن بعضها مستند إلى أحاديث واهية وموضوعة، وقد تعددت المجالات التي فيها تلك العادات الزائفة حيث شملت أبواب العقيدة كالتوسلات البدعية حيث تصرف الحاجات إلى الأموات ويلجأ إلى الأرواح، ومنها الاستغاثات الباطلة بتعليق التيممة على الأجساد أو البيوت رغبة في الحصول على النفع ودفع الشر²⁴⁸.

وكذلك شملت العادات الفاسدة أبواب العبادات والمعاملات باستغلال بعض المناسبات والأحداث الدينية مثل قراءة الأدعية المخصوصة قبل قدوم العام الجديد، وقراءة سورة يس ثلاث مرات بالنيات المختلفة في ليلة النصف من شعبان، والاجتماع في بيت الميت بعد موته لمدة معينة حيث تُقرأ في أثنائها سورة يس والتهليل والأدعية وإهداء ثوبها إلى الميت ثم يجتمع المجلس بالدعوة إلى الطعام²⁴⁹.

²⁴⁶ انظر: السيد نقيب العتّاس. 1969. *Preliminary statement on a general theory of the*

Islamization of the Malay-Indonesian Archipelago. كوالا لمبور: ديوان اللغة. ص. 25.

²⁴⁷ انظر: السيد نقيب العتّاس. 1985. *Notes on Various Theories Regarding the Islamization of*

the Malay Archipelago. ص. 162-165.

²⁴⁸ جاويه داكتر، وان أوانغ وان علي. 2015م. *Sunnah dan Bidaah dalam Amalan Orang Melayu*. كوالا لمبور:

ديوان اللغة والأدب. ص. 143-153.

²⁴⁹ المرجع نفسه. ص. 193-194.

وقد أدت تلك التقاليد السيئة إلى حدوث البدع والخرافات في المجتمع، وذلك بتشويه الإطار الفكري إذ تلبستها المصادر المشبوهة والمراجع المشكوك فيها²⁵⁰.

ومما يزيد الظاهرة سوءاً، أن المسلمين يواجهون ظروفاً خطيرة من داخل مجتمعاتهم وهي تشمل كلا من الناقلين والمتلقين لتلك الأحاديث، وتفصيل ذلك في الآتي:

3.2.2 المطلب الثاني: الأسباب الداخليّة لانتشار الأحاديث الواهية والموضوعة

انقسمت هذه الأسباب إلى قسمين هما الأسباب الرَّاجعة إلى ناقلي الأحاديث، والأسباب الرَّاجعة إلى متلقي الأحاديث. أما الأسباب المتعلّقة بالجهة الأولى، فهي كالآتي:

الفرع الأول: الأسباب الرَّاجعة إلى ناقلي الأحاديث

أ. أثر الدوافع السيئة والبواعث السلبية في النفوس، وهي منقسمة على قسمين، هما: الدوافع القديمة والدوافع الجديدة.

أما الكلام عن الدوافع القديمة فمنها ما صنعه بعض أهل العلم رغبةً في تحصيل ما يتمنوه من الأغراض الدنيويّة، ومنها ما ابتدعه الجهلة في الدين من عوامّ الناس. كالآتي:

i. نصرة المذاهب.

بدأ التشتت والافتراق بين المسلمين من خلال تعدّد المذاهب والأحزاب بعد ظهور الفتنة السياسيّة في عهد علي بن أبي طالب عليه السلام حيث نتج من ذلك ظهور بعض الفرق المنتسبة إلى الإسلام كالشيعة والخوارج²⁵¹. ثم أصبح الوضع أسوأ شيئاً فشيئاً بمرور الزمن لما اشتعلت العداوة والخصومة

²⁵⁰ نجيب عبد الله. 2004. "Langkah-Langkah Mengenal Hadith Palsu". المؤتمر العالمي في التراث الحديثي. 9 يوليو.

فولاو فينغ: جامعة العلوم الماليزية.

²⁵¹ انظر: العمري، أكرم ضياء. 1984. بحوث في تاريخ السنة المشرفة. المدينة المنورة: مكتبة العلوم والحكم. ص. 23-24.

بين تلك المذاهب، حيث تفرّعت طال الخلاف إلى المباحث الفرعية كالفقه والآراء السياسية والدعوية²⁵².

ii. الأهواء الدنيوية.

هدف بعض مفتري الأحاديث الموضوعة إلى تحقيق بعض الأغراض الدنيوية، ومنها التّقرّب إلى السلطان حيث إن التّملق للملوك والتزلف لهم يُعدّ من الأسباب المؤدّية إلى انتشار الأحاديث الموضوعة مع أنّها قليلة العدد بالنسبة للأسباب الأخرى. وبدلاً من أن ينجح الكذّابون في مخططاتهم بحصولهم على المال أو المنصب أو الجاه من هؤلاء الملوك، عاقبهم عقاباً شديداً زجراً لهم ونكاية عليهم لسوء صنيعهم كما حصل مع غياث بن إبراهيم مع الخليفة المهدي²⁵³. وبالرغم من ذلك، تجرأ البعض على تحقيق ذلك الغرض الدنيوي بوضع الأحاديث المائلة إلى مواقف سلطاتهم أو تصرفاتهم كما حدث في مدينة دمشق في عهد الأمويين ومدينة بغداد في عهد العباسيين²⁵⁴.

وأما الدوافع السلبية التي دفعت بعض الناس لوضع الأحاديث الباطلة في الزّمن المعاصر، فهي متعددة نظراً إلى الأغراض الخاصة التي أرادها هؤلاء، وهي كالآتي:

أ. طلب الشهرة.

لعب القصاص والوعاظ دوراً بارزاً في بناء الأثر البالغ في نفوس السّامعين يطلبون بذلك الشهرة؛ وذلك بترويج الأحاديث الموضوعة بين الناس. ومن ثمّ، ازدادت رغبة الناس في الإنصات

²⁵² أدى الاختلاف السياسي إلى الاختلافات الاعتقادية والفقهية حتى حدثت ظاهرة الوضع في الحديث من قبل أصحاب الأهواء والبدع. انظر: العلواني، طه جابر. 1991. أدب الاختلاف في الإسلام. الولايات المتحدة الأميركية: المعهد العالمي للفكر الإسلامي. ص. 76-82.

²⁵³ قال المهدي لغياث لما وضع حديث أبي هريرة رضي الله عنه بزيادة لفظ مكذوب تقريباً إليه: "أشهد على قفاك أنه قفا كذاب على رسول الله صلى الله عليه وسلم". ثم امتنع عن إعطاء المال له، بل زجره زجراً شديداً وأمر بحبسه. انظر: الخطيب البغدادي. 2002. تاريخ بغداد. ج. 12. ص. 324.

²⁵⁴ صلاح الدين الإدلي. 2013. منهج نقد المتن عند علماء الحديث النبوية. عمان: دار الفتح. ص 53

والاستماع إليهم إعجاباً بما يقولون من الكلام الجميل والموعظة البديعة²⁵⁵. وما دفع الوعّاظ إلى طلب الشهرة باستخدام هذه الطريقة هو حرصهم على كثرة وجود المستمعين والمُـنصتين إليهم أثناء وعظهم، ووجود الحاجة الماسة إلى تجميع الناس بأعداد كبيرة للاستماع إلى كلامهم، وذلك لأن مجال الدعوة في العصر الحالي يتطلّب مراقبة هذا العامل المؤثّر – أى زيادة جماهير الداعية – ضماناً لاستمرارية الداعي في هذا المجال. فرأى هؤلاء الناس أن الإتيان بالأحاديث والأخبار الغريبة بالرغم من تدني درجتها صحّة تعدّ من أسهل الطرق للوصول إلى هذا المقصد طالما يكثر بسببها عدد المستمعين، ويتوسّع بها نفوذهم خاصّة لمن يتكسّب عن طريق الوعظ والدعوة²⁵⁶.

ب. استغلال الوضع الخاص الذي يتميّز به المجتمع الماليزي

ويتمثّل الوضع الخاص للمجتمع الماليزي في اهتمامه البالغ باستقبال المناسبات الإسلامية العديدة بالحفاوة مثل حفلة مولد الرسول ﷺ، و قدوم العام الهجري الجديد، ويوم الإسراء والمعراج، ويوم العاشر من محرّم المسمّى بعاشوراء، ويوم نزول القرآن وغيرها. وهذه المناسبات مع أن بعضها قد ورد ذكر فضائلها في القرآن والسنة إلا أن المبالغات في ذكر فضائلها والتطّرف في استقبالها بالطريقة التي لم ترد في السُّننة النبويّة الصحيحة جعل الدعاة يلجأون إلى الأحاديث الواهية والموضوعة لتتهيّج رغبة المسلمين في الحُصول على الفضائل²⁵⁷، إضافة إلى أن الحكومة تؤيّد استقبال بعض المناسبات بدفع مبالغ خاصّة لإعداد البرامج الفخمة الخاصّة بها وترصد الإجازة الرّسميّة لها ليتسنى للمسلمين أن يتابعوا تلك البرامج المخطّطة لهم. وجدير بالذكر أن المخالفات الموجودة في هذه المناسبات لم تقتصر على استنادهم

255 عبد اللطيف مودا، وروسماواني علي. 2013. *Pengantar Ulum Hadith*. ص. 15-16.

256 انظر: أبو شهبة. 1983. الوسيط في علوم مصطلح الحديث. ص. 330.

257 فوزي أمين. 2011. مجلّة الإسلام. أغسطس. ص. 18.

إلى الأحاديث الموضوعية فحسب، بل خلطت مع ذلك العقائد الباطلة والخرافات المتوارثة من الأعراف
والعادات الملايوية المنحرفة عن الإسلام الصحيح، فهذا مما يزيد الأمر سوءاً وقبحاً²⁵⁸.

ج. استغلال التسامح الذي أبداه العلماء في بعض المسائل من علم الحديث
من المعروف عند باحثي السنة النبوية وطلابها المتخصصين ورود بعض المسائل العلمية
التي فيها مرونة تعاليمها، ومن ذلك جواز العمل بالأحاديث الضعيفة في غير العقائد والأحكام كالمغازي
والرفائق والمواظب باعتبار الشروط الضابطة والتساهل في رواية أسانيدنا من غير بيان ضعفها²⁵⁹.
وللأسف، ذهب بعض الناس إلى حشو الأحاديث الضعيفة بل الموضوعية، مدعين أنه من قبيل الترغيب
والتهيب وفضائل الأعمال بغض النظر عن تلك الشروط التي وضعها المحدثون، اعتماداً على عدم
انتباه الناس لها وعدم عنايتهم بها²⁶⁰. وبالرغم من إجازة العلماء العمل بالضعيف مع مراعاة الشروط
الضيقة التي يجب أن تتوفر عند ذلك، فإن كثرة الانكباب على الأحاديث الضعيفة للعمل بها مع الاستغناء
عن الأحاديث الصحيحة، يجعل الناس لا يقتصرون عليها، بل يجاوزون الحد في الأخذ بالسقيم من
الأحاديث متهاونين بتلك الشروط.

258 ومن تلك المخالفات الواقعة بين المسلمين تخصيص زيارة القبر سواء في شهر رمضان أو في يوم العيد معتقدين ثبوت الفضائل الخاصة
فيها مع أنه لم يرد في السنة المطهرة ما يدل على مشروعيتها هذا الصنيع مع حرص النبي ﷺ على زيارة القبور، بل كان يحث أصحابه رضي
الله عنهم على ذلك لما فيها من العظة والتذكرة بالموت. وهذا الصنيع مخالف للأحاديث الكثيرة التي فيها مشروعيتها إظهار السرور وإعلان
الفرح في يوم العيد وأنها من شعائر هذا الدين. فبدلاً من أن يتخذ المسلمون الزيارة وسيلة للحزن، ذهبوا إلى القيام بالأفعال التي يظهرون
بها الشعور بالفرح كما كان فعل النبي ﷺ يوم العيد لما شاهد مع عائشة رضي الله عنها لعب السودان بالدرق والحراب في المسجد. (أخرج البخاري
ومسلم في صحيحهما هذا الحديث عن عائشة رضي الله عنها مرفوعاً انظر. صحيح البخاري. 1993. أبواب العيدين. باب الحراب والدرق يوم
العيد. ج. 2. ص. 16. رقم الحديث 949. صحيح مسلم. 1955. كتاب صلاة العيدين. باب الرخصة في اللعب الذي لا معصية فيه
في أيام العيد. ج. 2. ص. 609. رقم الحديث 892).

259 انظر: ابن الصلاح. 1986. معرفة أنواع علوم الحديث. ص. 103. السيوطي. 2006. تدريب الراوي. ج. 1. ص. 350.
260 قال الدهلوي في بيان هذه الظاهرة الواقعة: "واستهزأت طائفة بالترهيبات والترهيبات ظانين أنها لمجرد الحض والتحرير لا ترجع
إلى أصل أصيل، حتى قام أشقى القوم فوضع الحديث: "الباذنجان لما أكل له". انظر: حجة الله البالغة. ج. 1. ص. 149. وانظر أيضاً:
الفريوائي، عبد الرحمن عبد الجبار. مقدمة تحقيق الأباطيل والمناكير والمشاهير. ص. 18-19.

وكذلك ورد هذا التجاوز في مسألة علمية وهي جواز تقوية الحديث الضعيف بمجموع الطرق حيث يرى المحدثون جواز ترفيقه بمجيء الأحاديث الأخرى الحسنة أو الصحيحة، فيصير حسناً لغيره، إلا أن هذه الترقية متقيّدة بالشروط، منها كون الجابر والمنحجر صالحاً للجبر وليس قاعداً عنه لقوة الضعف فيه²⁶¹. وللأسف، يوجد من يتجاوز ذلك الحد، فيسوي بين هذه الأقسام الثلاثة ويجعلها في قسم واحد في صلاحية ارتقاء بعضها اعتماداً على بعض، بالرغم من أن المحدثين فرّقوا بين الضعيفة والموضوعة من حيث كون الضعيفة قد يكون لها أصل تتقوى بمجيء الاعتضاد بمثله أو أحسن منه، وأما الموضوعة فهي المقطوعة بكذبها وعدم صحة نسبتها إلى النبي ﷺ، وكان إلحاقها بالنبي ﷺ على سبيل الزور، فلا ينفعها الاعتضاد بمجيء غيرها من الأحاديث²⁶².

د. الانتصار للآراء الفاسدة والأفكار الخاطئة.

يُؤخذ على بعض الطوائف اتكائها على الأحاديث الموضوعة في بناء أفكارها وتأسيس قواعدها وتسويغ اتجاهاتها المنحرفة. وسبب ذلك ضيق المخرج إذ لم تجد تلك الطوائف الأحاديث الصحيحة المتفقّة مع معتقداتهم، ومنطلق اتخاذ تلك الطوائف هذا المسلك هو التأثير على العوامّ وجلب انتباههم لمتابعتهم والانتماء لأحزابهم، وهذا يزيد الظاهرة سوءاً إذا تعلّقت بعض الآراء بالمباحث الأصولية مثل مباحث العقيدة، والحلال والحرام. ومثال ذلك القول باستحباب شدّ الرحال إلى زيارة قبر النبي ﷺ للحجاجّ والحضّ على ذلك لحديث: "من حجّ ولم يزرني فقد جفاني"²⁶³. والحديث مع وضع إسناده

²⁶¹ ذكر ابن الصّلاح ذلك الشرط حيث قال: "... ومن ذلك ضعف لا يزول بنحو ذلك؛ لقوة الضّعف وتقاعد هذا الجابر عن جبره ومقاومته، وذلك كالضعف الذي ينشأ من كون الراوي مُتهماً بالكذب، أو كون الحديث شاذاً". انظر: ابن الصّلاح، 1986. مقدّمة ابن الصّلاح. ص. 34.

²⁶² انظر: ابن حجر العسقلاني، 1984. النكت على كتاب ابن الصّلاح. ج 2. ص. 321. عبد الله الجديع، 2003. تحرير علوم الحديث. ج. 2. ص. 1083.

²⁶³ أورد الحديث الشيخ محمد زكريا الكاندهلوي في سياق حثه على هذا العمل (انظر: تبليغي نصاب، فضائل الحج. ص 124). وهو من الكتب المعتمدة التي استندت إليها جماعة التبليغ في إثبات أفكارهم، وأصله باللغة الأردية وهو مما تلقته جماعة التبليغ بقبول

تضمن المجازفة البالغة في متنه حيث أثبت الجفاء على من لم يذهب إلى زيارة قبر النبي ﷺ بعد قضائه الحج، وهذا إن ثبت فإنه مما تجرح به عقيدة المسلم لارتكابه كبيرة من الكبائر، وإن لم يكن كفراً بسبب ذلك. وذلك لأن الحديث يستلزم وجوب الإتيان بهذا العمل، وهذا مما لا يقول به مسلم²⁶⁴. وزاد ظهور الأثر البالغ لهذا الصنيع الفاحش كما يلاحظ في ترويح بعض الأحزاب حديثاً واهياً في تحديد نهاية العالم بوقت معين، قاصدين من ذلك إثارة الفوضى في المجتمع إذ أن الأحاديث الواردة في هذا الباب لم يصحَّ شيء منها للاستدلال²⁶⁵.

6. الاعتماد على الكتب المشبوهة وهي الكتب التي لم تحقّق ولم تراجع أحاديثها
ظهر الاهتمام بعلم الحديث روايةً ودرايةً في العالم الملايوي متأخراً في القرن التاسع عشر المسيحي وكانت بذور نشأته في القرن السابع عشر بخلاف الفنون الأخرى كالعقيدة والتّصوّف

محتوياته حيث ألفه كبارهم ومن المعتمدين عندهم الملقب بإمام جماعة التبليغ. وقد نبه بعض العلماء على المغالطات والفسفسطة التي احتواها الكتاب حيث حشي بالأحاديث الموضوعة التي لا يحسن الاحتجاج بها، فضلاً عن نشرها. (انظر: جنيد عبد المجيد. 2000. جماعة التبليغ في الهند: دراسة وتقويم. (رسالة ماجستير). جامعة أم القرى بمكة المكرمة. ص 18).

264 انظر: الألباني. 1992. سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة. ج. 1. ص. 119.

265 ومن الأحاديث التي تروج لها تلك الطائفة ما أخرجه ابن قتيبة في غريب الحديث (ج. 1. ص. 479)، والطبراني في المعجم الكبير (ج. 8. ص. 302)، والديلمي في مسنده (ج. 2. ص. 233)، وابن السني في عمل اليوم والليلة (ص. 123. رقم الحديث 141) بسندهم من طريق سليمان بن عطاء القرشي الحراني، عن مسلمة بن عبد الله الجهني، عن عمه أبي مشجعة بن ربيعي عن ابن زمل رضي الله عنه مرفوعاً إلى النبي ﷺ، فذكر حديثاً طويلاً فيه تحديد عمر الدنيا بسبعة آلاف سنة، والإخبار ببعثة النبي ﷺ في آخر هذه الألفية. وهذا الحديث معلولٌ من جهة السند والمتن. أما العلة الإسنادية فهي: الأول: جهالة الراوي حيث إن ابن زمل لم يكن معدوداً من الصحابة المعروفين. وعلى هذا اختلف في اسمه. فقيل: اسمه الضحّاك، وقيل عبد الرحمن. وقيل: عبد الله. (ابن حجر العسقلاني. 1995. الإصابة في تمييز الصحابة. ج. 4. ص. 84). وبالرغم من إثبات ابن حبان لصحته، فإنه لا يعتمد على إسناده. (انظر: ابن حبان. الثقات. ج. 3. ص. 235). الثاني: تفرد الضعيف في رواية الحديث وهو رواية سليمان بن عطاء القرشي عن مسلمة بن عبد الله الجهني (ابن حجر العسقلاني. 1995. الإصابة في تمييز الصحابة. ج. 4. ص. 84). وقد حكم النُّقّاد على ابن عطاء هذا بالضعف الشديد. قال ابن حبان: يروى عن مسلمة بن عبد الله الجهني أشياء موضوعة لا تشبه حديث الثقات (ابن حبان. 2000. المجروحون من محدثين. ج. 1. ص. 329). أما العلة المتنّية التي ثبت بها وضع الحديث، فهي مخالفته لصريح القرآن. وذلك لأن القرآن في عديد من الآيات يفوض علم الساعة بالتّحديد إلى الله ﷻ وحده. انظر: ابن القيم. 1970. المنار المنيف. ص. 180. ابن الجوزي في العلل المتناهية. ج. 2. ص. 214. القاوقي. اللؤلؤ المرصوع في الحديث الموضوع. ص. 82.

والفقه²⁶⁶. ومنذ ذلك الزَّمن، تنوعت الكُتُب والمصنَّفات التي استخدمت في الدُّروس الحديثية سواء على المستوى الرَّسميِّ حيث أقيمت تلك الدُّروس في الجامعات والمدارس أو المستوى غير الرَّسميِّ حيث أقيمت في الجوامع والمصلَّيات، وكذلك في الوسائل الجديدة التي ظهرت بعد تطور التكنولوجيا والمعلوماتية كوسائل الإعلام الإلكترونيَّة كالتلفاز والمذياع. وتعدَّدت هذه المصادر والمراجع حسب اللُّغة المستخدمة في تأليف الكُتُب، ومنها كتب اللُّغة العربيَّة الأصيلة مثل كتاب قُوت القلوب لأبي طالب المكي²⁶⁷، وكتاب جَوْهر الموهوب ومنبهات القلوب للشيخ وان علي الكلثاني²⁶⁸، وكتاب دُرَّة النَّاصحين للشيخ عثمان الشكار الخوبوي²⁶⁹ وغيرها. أما الكُتُب المترجمة من اللُّغة العربيَّة إلى اللُّغة الملايوية فمثل كتابي بداية الهداية وإحياء علوم الدِّين للإمام الغزالي²⁷⁰ وكتاب تنبيه الغافلين للشيخ عبد

266 فوزي درامن، إسحاق سليمان، وفصل أحمد شاه. 2010. *Warisan Ulama Hadīth Nusantara*. ص. 12.

267 قام بتأليفه الشيخ أبو طالب محمد بن علي بن عطية العجمي المكي. وقد أورد المؤلف في هذا الكتاب التجارب النفسية التي واجهها طوال المرحلة الروحية الطويلة عند السلوك إلى الله، وامتاز الكتاب بالترتيبات البديعة والتنسيقات الملفتة لأنظار المتطلعين فيه. انظر: زكريا ستافا. 2004. *التصوف وبناء الأمة الحقيقية*. كوالا لمبور: جامعة ملايا. ص. 76. شريفة بصيرة. 2012. *قاعدة العلاج النفسي من اتجاه المقامات عند أبي طالب المكي*. كوالا لمبور: جامعة ملايا. ص. 76-77.

268 قام بتأليفه أحد العلماء من ولاية كلنتان وهو الشيخ وان علي بن وان عبد الرحمن الكلثاني المعروف بوان علي كوتان. واحتوى الكتاب على الأحاديث المرتبة على أربعين باباً تتحدث عن فضائل الأعمال والترغيب والترهيب، بل زاد المؤلف على كتاب الأصل عدداً من الأحاديث رأها صالحة للإيراد فيه. انظر: فوزي درامن، إسحاق سليمان، وفصل أحمد شاه. 2010. *Pengajian Hadīth di Malaysia*. ص. 31-32.

269 هو من تأليف الشيخ عثمان بن حسن بن أحمد الشكار الخوبوي. وكان اسم الكتاب الأصلي دُرَّة النَّاصحين في الوعظ والإرشاد. وقد احتوى الكتاب على جملة من الأحاديث المتعلقة بالترغيب والترهيب وفضائل الأعمال مع الحكايات والقصص المتعلقة بها. انظر: فضليل منور. *Materi Pendidikan dalam kitab Durrat al-Nāṣihīn karya al-Khaubawi*. ص. 19-21.

270 اعتنى العلماء والباحثون المعاصرون بهذا الكتاب نظراً لأهميته وعظم الموضوعات التي فيه حيث تناول معظم أبواب الدِّين من العقيدة والفقه والتصوف، وعلى هذا جرت الدراسات والبحوث حول الأحاديث الواردة فيه تحريماً وتحقيقاً ومراجعة واستدراكاً عليه، ومن أشهرها كتاب المغني عن حمل الاسفار لزين الدِّين العراقي، وتحريج عبد الوهاب السبكي للأحاديث التي لا أصل لها في آخر ترجمة الغزالي في كتابه طبقات الشافعي. انظر: جاويه داكير. 2014. *Keberadaan Mawḍū' dalam Masyarakat Melayu*. ص. 55.

الله الفطاني²⁷¹ وكتاب هداية المختار للشيخ وان حسن²⁷². وتوجد كذلك الكتب المؤلفة من قبل علماء الملايو سواء باللغة العربية أو الجاوية مثل كتاب الفوائد البهية في الأحاديث النبوية للشيخ نور الدين الرانيري²⁷³ وكتاب لُبَاب الحديث للشيخ أبو بكر فلسطين²⁷⁴ وكتاب كشف الغمة في أول الموطئ في البرزخ والقيامة للشيخ داود الفطاني²⁷⁵ وكتاب بَشَارَات العاملين ونظرات الغافلين للشيخ أحمد زين الفطاني²⁷⁶ وكتاب "مستيكا" الحديث للشيخ عبد الله بسميه²⁷⁷. ويُؤخذ على بعض هذه

²⁷¹ ألفه الشيخ عبد الله بن عبد المين الفطاني في خدمة الكتاب الأصلي من تأليف أبو الليث السمرقندي. وهذه الترجمة تتضمن الأحاديث المتعلقة بتهيب المسلمين الغافلين عن سوء العواقب التي سيلاقونها يوم القيامة جزء ما فعلوا من المعاصي والمنكرات إلا أن الكتاب متلبس بورود الأحاديث ساقطة الاحتجاج بها. انظر: محمد فوزي أمين. 1999. *Analisis dan Takhrij Hadith Kitab Tanbīh al-Ghāfilīn*. ص. 91-92.

²⁷² قام الشيخ وان حسن بن وان إسحاق المعروف ب"توان حسن بسوت" بتأليف هذا الكتاب، وهو ترجمة لكتاب الحافظ المنذري في جمع أربعين حديثاً متعلقة بفضل العلم والعلماء. والكتاب بالرغم من صغر حجمه حيث تضمن 16 صفحة إلا أن أغلب الأحاديث الواردة فيه منكرة وموضوعة. انظر: محمد حافظ صراني. 2007. *Hidayah al-Mukhtar Karya Seyikh Hasan Besut: Takhrij dan Analisis*. ص. 16.

²⁷³ يعد الكتاب من أول الكتب الحديثية المؤلفة في اللغة الملايوية بالكتابة الجاوية لأحد العلماء المعروفين في جنوب شرق آسيا وهو الشيخ نور الدين الرانيري، وهو يسمى أيضاً ب"هداية الحبيب في الترهيب والترهيب". وقد حوى الكتاب على 810 حديثاً تشمل عدداً من أبواب الدين كالفقه والزهد والرفائق التي تتوزع في 53 باباً.

²⁷⁴ ألفه الشيخ أبو بكر فلسطين وجمع فيه الأحاديث المتعلقة بالترهيب والترهيب حيث انتقاه من كتاب الترهيب والترهيب للمنذري، ورياض الصالحين للنووي وتخرج إحياء علوم الدين.

²⁷⁵ اعتنى مؤلف الكتاب بجمع الأحاديث المتعلقة بالأحوال بعد الموت وأمور الآخرة حيث استقاها من كتابي شرح الصلور للسيوطي ومختصر تذكرة القرطبي لعبد الوهاب الشعراي. ويتألف الكتاب من جزئين رتب المؤلف أحاديثهما في 50 باباً. انظر: روسني وزير. 2006. *Hadīth-hadīth dalam Kasyf al-Ghummah (juzuk pertama) karya Syeikh Daud al-Fatani: Takhrij dan Ulasan*. (رسالة ماجستير). جامعة ملايا. ص. 43.

²⁷⁶ ألفه الشيخ أحمد بن محمد زين الفطاني في جمع الأحاديث المختارة في باب الترهيب والترهيب، حيث تضمن 331 حديثاً شملت عدداً من الواهية والموضوعة، وكذلك بعض الأحاديث التي لم يتم الوصول إلى مراجعها. انظر: سكينه معمور. 2006. *Sumbangan Syeikh Ahmad Bin Muhammad Zain al-Fatani terhadap Penulisan Hadīth*. (رسالة ماجستير). جامعة ملايا. ص.

²⁷⁷ قام بتأليفه جمع من المؤلفين هم الحاج محمد نور بن الحاج إبراهيم، والحاج إسماعيل بن الحاج يوسف، والشيخ عبد الله بسميه. وقد طبعت مقدمته والمجلد الأول منه أولاً وذلك في سنة 1973، ثم طبع المجلد الثاني في سنة 1984، وطبع بعد فترة المجلد الثالث مؤخراً، وذلك سنة 1997. وهو من أشهر الكتب تأليفاً وأكثرها استخداماً، وأوسعها انتشاراً حيث يعد من أقدم المؤلفات في الأحاديث النبوية التي كتبت باللغة الملايوية الفصححة. انظر: محمد راوي عبد الله. 2011. *"Syeikh Abdullah Basmeih bin Muhammad Basmeih: Kajian Terhadap Mastika Hadis"*. مجلة الحديث. سلاجور: معهد دراسة الحديث. ج. 1. عدد (1): يوليو. ص. 85-81.

الكتب مزجها بين الأحاديث المقبولة والأحاديث المردودة من الواهية والموضوعة، بالإضافة إلى كون هذه الأحاديث المردودة لم تبين علتها وضعفها مما يجعل القارئ يقعون في العمل بها دون إدراك بعدم صلاحيتها للاحتجاج²⁷⁸، فتلقف القراء هذه الأحاديث ظانين صحتها وواثقين من شخصية مؤلف الكتاب.

و. الرغبة في دعوة الناس إلى الخير والصلاح وتحذيرهم من ارتكاب المعاصي.

يلاحظ على القصص من الوقوع في هذا الصنيع بالنظر إلى نفوذهم الكبير في أوساط الأمة وشدة تأثيرهم في قلوب السامعين²⁷⁹. وبالفعل، تعرض القصص والمذكرون للنصيب الأكبر في الوقوع في هذا الصنيع، خاصة الجهلة منهم حيث لم يكن عندهم رصيد من العلم الكافي يمكنهم من التمييز بين الصحيح والضعيف من الأخبار. فذهب القصص إلى إشاعة الأحاديث الباطلة بين الناس ليتوطد بها كلامهم الوعظي، وذلك نظراً لشغف الناس باستماع الغرائب والعجائب من القصص، ولحبهم في سماع الرقائق من الأخبار. وأشار ابن الجوزي إلى هذا حيث قال: "معظم البلاء في وضع الحديث إنما يجري من القصص، لأنهم يريدون أحاديث ترفق وتففق والصحاح تقل في هذا"²⁸⁰. وقال ابن قتيبة²⁸¹ في بيان صنيعهم: "القصص على قدم الأيام، فإنهم يميلون وجوه العوام إليهم ويستدرون ما عندهم بالمنابر، والغريب، والأكاذيب من الأحاديث. ومن شأن العوام القعود عند القاص ما كان حديثه عجيباً منافياً للعقل"²⁸².

²⁷⁸ فوزي درامن وفيصل أحمد شاه. 2011. *Pengajian Hadith di Malaysia*. ص. 186.

²⁷⁹ انظر: ابن قتيبة. 1999. *تأويل مختلف الحديث*. ص. 404.

²⁸⁰ ابن الجوزي. 1968. *الموضوعات*. ج. 1. ص. 44.

²⁸¹ هو الإمام أبو أحمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة المروزي، وقيل: الدينوري، كان عالماً ثقة دينياً فاضلاً. وله عديد من التأليف الماتعة في فنون شتى منها: كتاب مشكل القرآن ومشكل الحديث وغيرهما. وقد توفي سنة ست وسبعين ومائتين من الهجرة، وذلك في أول ليلة من شهر رجب. انظر: الخطيب البغدادي. 2002. *تاريخ بغداد*. ج. 11. ص. 411. رقم الحديث 5262.

²⁸² ابن قتيبة. 1999. *تأويل مختلف الحديث*. ص. 404.

ز. عدم تطبيق الضوابط المقررة عند التحديث، ومن تلك الضوابط ما يأتي:

i. عدم الضبط واليقظة التامة لفلا يقع المحدث في غفلة شديدة وغلط فاحش أثناء التحديث.

ومن الصور التي يقع فيها صاحب ذلك الصنيع السيئ المزج بين الحديث الصحيح والموضوع في حديث واحد، وزيادة الألفاظ الواهية على الحديث الصحيح في الأصل، والتحريف في ضبط المعنى الصحيح من الحديث، وتبديل الحركة الصحيحة لألفاظ الحديث، وتغيير الكلمات الأصلية بألفاظ أخرى، وقلب الألفاظ على إسناد آخر، أو إلحاق المتن على صحابي آخر وغيرها من التحريفات والتصحيفات المؤثرة في طبيعة الأحاديث وصورها. ونشأت هذه الأخطاء الحديثية من قبل الناقلين لعدم تبصرهم باللغة العربية، وكذلك لعدم أخذهم الأحاديث من أفواه المشايخ الضابطين والمتيقظين، بل أخذوها من بطون الكتب والمصادر غير المحققة.

وعلى هذا، فقد عدّ المحدثون الأحاديث المغايرة من وجه الصواب لفظاً أو معنًى من ضمن الأحاديث التي لا تنجز ولا تتقوى بمجيء أخرى كالحديث المقلوب أو المصحف أو المدرج أو الشاذ، بالرغم من عدم تعمد صاحبها بالخطأ²⁸³، بل عدّوا الواقعين فيها من ضمن الكذابين ودخلوا بسببها في الوعيد المذكور في حديث الزجر من الكذب على النبي ﷺ²⁸⁴، وذلك لعاقبتها الوخيمة ونتيجتها المخوفة في اغترار المتلقين لتلك الأحاديث المختلة لفظاً ومعنى.

ii. عدم الاهتمام بعُلوم الحديث عامة، وعلمي الحرج والتعديل والعلل خاصة، بل الانشغال بعُلوم أخرى كالمواعظ والقصص والزهد والرقائق.

283 عبد الله الجديع. 2003. تحرير علوم الحديث. ج. 2. ص. 1081-1082.

284 ومن ذلك قول الأصمعي: "إن أخوف ما أخاف على طالب العلم إذا لم يعرف النحو أن يدخل في جملة قوله ﷺ: "من كذب عليّ فليتبوأ مقعده من النار" لأنه لم يكن يلحن، فمهما رويت عنه، ولحنت فيه فقد كذبت عليه. انظر: ألفية العراقي وشرحه فتح المغيث للعراقي. ج. 3. ص. 158. ألفية السيوطي وشرحه إسعاف ذوي المطر للأنيوبي. ج. 2. ص. 67.

ويكثر حدوث هذه الظاهرة على من يتعجل في بالدعوة إلى الله ﷻ قبل أن يتعمق في العلوم الأساسية التي تدعم أهليته. فيقعون بذلك في التعثر. بمرج كلامهم الدعوي بين الغث والسمين دون أن يشعروا. ويزيد الأمر سوءاً بتوريط السامعين في تلك النتيجة لأنهم يعلقون ثقتهم على هؤلاء الدعاة والوعاظ²⁸⁵.

الفرع الثاني: الأسباب الرَّاجعة إلى متلقي الحديث

يؤدي متلقو الأحاديث دوراً مهماً في جعل تلك الأحاديث أسرع انتشاراً وأوسع نفوذاً، وذلك عن طريق العمل بها وإبلاغها إلى الآخرين. وتفصيل ذلك في الآتي:

أ. الرغبة في فعل الخير والإكثار من عبادة الله ﷻ.

لجأ البعض إلى الأحاديث الواهية والموضوعة للعمل بها، خاصة وأن هذه الأحاديث احتوت على الأجر البالغ الذي لم لا يوجد في الأحاديث الصحيحة، فثارت رغبتهم فيها واشتدت همهم للعكوف عليها. إضافة لما احتوته الأحاديث من ترفيق قلوبهم وتلين عواطفهم²⁸⁶. وجدير بالذكر أن هذه المشكلة تؤدي إلى إهمال الأحاديث الصحيحة والحسنة²⁸⁷.

ب. عدم تطبيق الضوابط المقررة عند تلقي الأحاديث، ومن تلك الضوابط:

i. عدم الاعتماد على الوسائل المحققة أثناء تلقيهم للأحاديث.

285 محمد روزمي رملي. 2016. *Tauhid Tiga Serangkai, Ekstremis Agama, Hadith Palsu*. ص. 36-37.

286 وهذا ما جعل أحد الوضاعين وهو غلام خليل يضع الأحاديث المتعلقة بفضائل الأذكار خاصة. فلما قيل له عن السبب مع علمه بجرمته، قال مجيباً: "وضعتها لترقق بما قلوب الأمة". انظر: مصطفى السباعي. 1982. *السُّنَّة ومكائنها في التشريع الإسلامي*. ج. 1. ص. 87.

287 وعلى هذا، رأى العلماء أن وضاعي الأحاديث من أجل هذا الدافع هم أكثر ضرراً وأشد خطراً لزعمهم بصلاح صنيعهم، مع أنهم في الحقيقة يفسدون ولا يصلحون ويخطئون ولا يصيبون، وتجدر الإشارة إلى أن الذين يكثر من هذه الطريقة هم المتزهدون والمتصوفون من الجهلة. انظر: أحمد محمد شاكر. 2014. *الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث*. ص. 201.

ويتم ذلك بركونهم إلى الوسائل المشبوهة التي يمتزج فيها الغثُ بالسَّمين من الأحاديث سواء أكانت هذه الوسائل من الأشخاص المراجعين أو الوسائل المادية كالكتب ووسائل التكنولوجيا الحديثة كالمواقع الإلكترونية ووسائل التَّواصل الاجتماعي، وقد يلجأ متلقو تلك الأحاديث إلى أشخاصٍ متديِّنين في الظَّاهر، إلا أنَّهم غير متخصصين في علم الحديث، فيفتون بما بلغهم من علوم الحديث بالرَّغم من أنَّها لا تشفي العليل ولا تروي الغليل.

ii. عدم التَّثبت قبل العمل بالأحاديث المتلقاة.

تتحقَّق طرق التَّثبت بإحدى هذه الوسائل: أولاً مراجعة الكُتب إن كان قادراً على ذلك، وثانياً سؤال أهل العلم المتخصصين في هذا الباب، وثالثاً الرُّجوع إلى المواقع الإلكترونية المهمَّة بهذا الباب.

وفي الحقيقة، يخالف هذا الصَّنيع المنهج الإسلامي الذي بيَّنه القرآن حيث أُرشد الله ﷺ إلى ضرورة التَّثبت من الأخبار حتى لا يقع أحد بعد ذلك في النَّدم، وكذلك ما ورد في الحديث حيث حذَّر النبي ﷺ عن التَّحديث بكل ما سمع، مخبراً بخطورة هذه الصِّفة المذمومة لعظم عاقبتها وسوء نتيجتها، بل بالغ النبي ﷺ في الإنكار حيث أدخل النَّاقلين للأخبار دون التَّأكد من صحتها ضمن الكذَّابين²⁸⁸.

iii. عدم الاحتياط قبل نقل الحديث المتلقي إلى الآخرين.

وانبثقت هذه العجلة من الرَّغبة الشَّديدة في تبليغ العلم استجابة إلى ما دعا إليه النبي ﷺ، ونفع النَّاس بما هو خير أخذاً بحديث النبي ﷺ: "خير النَّاس أَنْفَعُهُمْ لِلنَّاسِ"²⁸⁹، وكذلك هرباً من أن يدخل

²⁸⁸ وذلك في حديث رواه أبو هريرة ؓ مرفوعاً عن النبي ﷺ قوله: "كفى بالمرء كذباً أن يحدث بكل ما سمع". انظر: مقدِّمة صحيح

مسلم، باب النهي عن الحديث بكل ما سمع، ص. 10.

²⁸⁹ أخرجه الطَّبراني في المعجم الأوسط (ج. 6: 58. رقم الحديث 5787). والقضاعي في مسنده (ج. 1: 108. رقم الحديث

209) وابن عساکر في تاريخ دمشق (ج. 2. ص. 420) من حديث جابر بن عبد الله ؓ. وهو حديث حسن.

في الوعيد على من كتم العلم وأخفاه عن الآخرين كما جاء في حديث أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قوله: "من سئل عن علم وكتمه، أجمه الله صلى الله عليه وسلم بلجام من نار يوم القيامة"²⁹⁰. ولتحقيق هذا المقصد السامي، يادروا إلى نشر الأحاديث التي تلقوها إلى العامة، وتركوا الأمر الأهم وهو ضرورة التثبت.

ت. حسن الظن بناقلي الأحاديث

لا غرابة في قبول الناس كلام الدعاة حيث أن المسلمين متأدبون من القديم بحسن الظن بالآخرين وتوقير الناس الذين يعلمون العلوم الشرعية، فيعطون لهم المكانة السامية لعظم تأثيرهم على الأمة²⁹¹. ومع ذلك فقد استغل بعض الدعاة والأساتذة هذه الطبيعة الأصلية التي يتسم بها المسلمون فيلقون الأحاديث الموضوععة على العامة في كلماتهم الوعظية اعتماداً على عدم سؤالهم عن درجتها، خاصة وأن كثيراً من الناس مخدوعون بالمظاهر ومغترون بالسمت الصالح الذي يتحلّى به الدعاة.

ث. التأثير بالمشتهر من الحديث الذي لا أصل له في الشرع.

تنوعت الأحاديث التي اشتهرت بين الأنام مما يستعملونه في حياتهم اليومية، فمنها ما هو مقبول ومنها ما يكون له أصل إلا أن الوصول إليها متعذر لغرابته ومراجعته وندرة أصوله، ومنها ما ليس لها أصل ألبتة، بل هي مما أنشأه الوضّاعون²⁹².

وعلى هذا، بذل المحدثون أقصى الجهود في تنبيه الناس على خطورة هذه الظاهرة، وتحذيرهم من الأحاديث الواهية والموضوعة التي كثر تداولها وإشاعتها على ألسنة الناس، وذلك عن طريق تأليف

²⁹⁰ أخرجه أبو داود في سننه (كتاب العلم. باب فضل نشر العلم. ج. 3: 321. رقم الحديث 3658)، والترمذي في سننه (كتاب العلم. باب ما في كتمان العلم. ج. 5: 29. رقم الحديث 2649)، وابن ماجه في سننه (كتاب أبواب السنة. باب من سئل عن علم فكتمه. ج. 1: 98. رقم الحديث 266) بسندهم عن عطاء بن أبي رباح عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعاً. وقال الترمذي: حديث حسن.

²⁹¹ انظر: فيصل أحمد شاه. 2017. الحديث الموضوع وواقعية استعماله في ماليزيا. ص. 109

²⁹² انظر: الزركشي، عبد الله بن محمد. 1986. التذكرة في الأحاديث المشتهرة. بيروت: دار الكتب العلمية. ص. 25.

الكتب والمصنفات الخاصة في هذا الباب²⁹³، وسيأتي الكلام عن الجهود المبذولة من قبل الجهات المسؤولة لمقاومة انتشار هذه الموضوعات بالتفصيل في المبحث القادم.

3.3 المبحث الثاني: الجهود المبذولة في مقاومة انتشار الأحاديث الواهية والموضوعة بماليزيا خاصة

وقد تمثلت هذه الجهود المباركة فيما يأتي:

3.3.1 المطلب الأول: جهود الجهات الرسمية للبلاد على مستوى الدولة والولايات

في مواجهة مشكلة انتشار الأحاديث الموضوعة بين المسلمين الماليزيين، بذل المهتمون بهذا الأمر جهوداً متضافرة، وهذه الجهود منقسمة إلى الجهود المبذولة من قبل الجهات الرسمية سواء على مستوى الدولة أو الولايات، والجهود المبذولة من قبل الجامعات والمراكز التعليمية، وكذلك الجهود المبتكرة التي تتم عن طريق استغلال التكنولوجيا الحديثة. وقد اضطلعت الجهات الرسمية ذات العلاقة بإشراف إدارات الشؤون الإسلامية في بلاد ماليزيا بهذا الجهد العظيم، وذلك متمثل في الآتي:

²⁹³ ومن الكتب المؤلفة في هذا الباب:

- الدرر المنتشرة في الأحاديث المشتهرة لجلال الدين السوطي (ت 911 هـ). قام المؤلف بتلخيص كتاب التذكرة للزرکشي وزاد عليه مع التنبيه على ما فيه من اعتراض وتنقيح، وهو مشتمل على أكثر من خمسمائة حديث دائر على السنة الناس، ومعظمها باطل إما أن يكون له سند واه أو لا يكون له أصل البتة.
- المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة للسخاوي (ت 902 هـ). وهو من أهم الكتب المصنفة في هذا الباب حيث كثر الرجوع إليه وزاد الاعتماد عليه من قبل المؤلفين بعده؛ وذلك لجلالة إمامة المؤلف وتوسع علمه ودقة المعلومات التي فيه إلا أنه اشتمل على الأسانيد الطويلة والروايات الكثيرة التي قد لا يحتاج إليها عوام الناس.
- كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس للعجلوني (ت 1162 هـ). وقد حوى الكتاب أكثر من ألف حديث، مما يجعله أجمع الكتب وأوسعها تأليفاً حيث التقط ما تشتت من العلوم في الكتب السابقة الشهيرة، فاستفاد منها كثيراً مع الزيادة عليها والاستدراك على ما فاته.

الفرعُ الأوَّل: هيئة تطوير الشؤون الإسلامية بماليزيا (JAKIM)

تحملت إدارة الشؤون الإسلامية المنضوية تحت مكتب رئيس الوزراء الماليزي مسؤولية الحفاظ على السُّنَّة النبوية الصحيحة والذود عنها من الدَّخيل الذي يكدر مكانة هذا المصدر العظيم، وذلك من قبل هيئتها الأساسية التي نابت عن الإدارة وهي هيئة تطوير الشؤون الإسلامية بماليزيا. وقد أدت الهيئة دوراً مهماً في تنظيم الأمور الدنيئة وتنسيق الإدارات الإسلامية في ماليزيا لتكون خاضعة لهذه المؤسسة الإسلامية الجامعة منذ تأسيسها رسمياً في سنة 1997 م²⁹⁴. وخطت الهيئة لإبراز الإسلام وإظهار تطبيقه بين المسلمين في هذه البلاد عبر عديد من الأنشطة والبرامج تماشياً مع وظيفتها الأساسية كجهة رئيسة في تنفيذ الأمور الإدارية المتعلقة بالشؤون الإسلامية، ومنها معالجة القضايا الحديثية والشؤون المتعلقة بالسُّنَّة النبوية نظراً لأهميتها في إثبات الأحكام الشرعية وقوة تأثيرها على حياة المسلمين²⁹⁵. وقد تعددت الجهود المبذولة لأجل ذلك بدءاً من تأسيس فرع بحوث القرآن والحديث سنة 1971 م الذي انضم إلى قسم الدراسات بحيث تخصص في البحث عن القضايا الحديثية المثارة في المجتمع الماليزي وتقديم الحلول والإجابات المناسبة عن كل منها مدعومة بالأدلة الصحيحة والحجج القاطعة²⁹⁶. ويمكن تفصيل الجهود البارزة التي تمت على أيدي هذه الجهة الرسمية فيما يأتي:

الأوَّل: تأسيس بوابة الحديث في الموقع الإلكتروني الرسمي المسمَّى بـ "my hadith"

أسست هذه البوابة الحديثية بعد حصول الموافقة من اجتماع المرشدين لدار الحديث في 17 شهر أغسطس سنة 2016 م. وهدفت هذه البوابة إلى الإكثار من استعمال التكنولوجيا الحديثية والأخذ

²⁹⁴ انظر: هيئة تطوير الشؤون الإسلامية بماليزيا. 2012. *4 dekad Memcu Transformasi Pengurusan Hal Ehwal Islam*. ص. 35.

²⁹⁵ المرجع نفسه. ص. 148.

²⁹⁶ انظر: "تعريف عن قسم البحوث". الموقع الرسمي لهيئة تطوير الشؤون الإسلامية بماليزيا.

انظر: <https://www.islam.gov.my/ms/bahagian-penyelidikan/profil>. التصفح في 21 يونيو 2020.

بمنفعها في سبيل نشر الأحاديث النبوية في المجتمع الإسلامي بماليزيا. وقد عرضت في البوابة عدة أقسام

متعلقة بالحديث النبوي، وهي كالآتي:

أ. قسم علوم الحديث

وهو القسم الذي يقصد به بيان المصطلحات في علم مصطلح الحديث. وتشمل هذه المصطلحات مجالات عديدة في علوم الحديث إلا أنها تعرف المصطلحات تعريفاً موجزاً دون التطرق إلى الخلافات والتفريعات الدقيقة حيث لا يتسع المجال لذلك²⁹⁷.

ب. قسم البحث عن الحديث.

ويسهل هذا القسم على القارئ الحصول على الأحاديث التي يحتاجونها في بحوثهم. وتكون كيفية عرض الحديث بذكر راويه أولاً، ثم ذكر مصدره في الكتب الحديثية، ثم سوق متن الحديث بتمامه قبل أن ترجمته إلى اللغة الملايوية تكميلاً للفائدة. ولا ينتهي العرض بذلك، بل يأتي بذكر مرتبة الحديث صحة وضعفاً واستنتاج بعض الفوائد العلمية منه²⁹⁸.

ت. قسم "منهل التنوير" للحديث.

وهو مجال خاص لبيان القضايا الحديثية التي تتعلق بمعرفة مرتبة الحديث صحة وضعفاً وتوضيح المشاكل الناشئة عن الخطأ في فهم معنى الحديث. وقد أجاب المسؤولون فيه عن الأسئلة المطروحة بالإجابات الراسخة مدعمة بالأدلة والفتاوى من علماء الفن تسد بها حاجة السائلين، ومن ذلك الإجابة عن السؤال

²⁹⁷ ومثال ذلك تعريفه للحديث المرسل حيث اختار له تعريفاً راجحاً ذهب إليه الجمهور، دون التعرض لنقاش التعريفات الأخرى. انظر: <http://myhadith.islam.gov.my/index.php/bm/ilmu-hadith-4/jenis-jenis-hadith/345-hadith-mursal> .التصفح في 14 يونيو 2020.

²⁹⁸ ومثال ذلك إتيانه بالحديث الذي يدل على ضرورة الحفاظ على اللسان والفرج، حيث ذكر موقع الحديث في مصدره الأصلي، ثم قام بترجمته إلى اللغة الملايوية قبل أن يعقبه بذكر مرتبة الحديث. انظر:

<http://myhadith.islam.gov.my/index.php/bm/component/content/article/12-maklumat-hadith/956-kewajipan-menjaga-lidah-dan-kemaluan>.التصفح في 23 مايو 2020.

عن مرتبة الحديث المتعلق بالنهي عن الصيام بعد النصف من شعبان، وكيفية فهمه بالطريقة الصحيحة²⁹⁹.

ث. قسم ترجمة الرواة

يختص هذا القسم بترجمة رواة الحديث، إلا أن الترجمة لا تكون شاملة لكل الرواة، وإنما تغطي أبرز الأحداث في حياة هؤلاء الرواة وإسهاماتهم البارزة في علم الحديث. وقد استوعب هذا القسم ترجمة مئات من الرواة. بمن فيهم أصحاب المصنّفات المعروفة بالكتب التسعة. وأحياناً، تعقب الترجمة ذكر المراجع التي تستقى منها المعلومات سواء من الكتب المتعلقة بها مثل كتب التراجم أو المواقع الإلكترونية المهمة بهذا الباب³⁰⁰.

ج. قسم إصدارات الكتب.

يتضمن هذا القسم قائمة الكتب التي أصدرتها الهيئة مما تعلق بالحديث النبويّ سواء الكتب الأصلية أو المترجمة، وهي كالآتي:

- i. كتاب الإسرائيليات والحديث الموضوع في كتب التفسير " *Isra'iliyāt dan Hadīth Palsu* " *dalam Kitab-kitab Tafsir* من تأليف محمد بن محمد أبو شهبه. وقد ترجمه الدكتور حسنان كسان إلى اللغة الملايوية³⁰¹.

²⁹⁹ انظر: "سؤال عن صحة حديث النصف من شعبان". موقع myHadith <http://myhadith.islam.gov.my/index.php/bm/semua-al-manhal-al-tanwir/96-adakah-terdapat-hadith-mengenai-berpuasa-setelah-pertengahan-sya%E2%80%99ban> في 26 مايو 2020.

³⁰⁰ ومثال ذلك ترجمته للإمام أبي داود حيث تعرض أولاً لنشأته ومراحل دراسته العلمية ومؤلفاته الحديثية قبل الكلام عن المراجع التي استقى منها الترجمة الموجزة. انظر: "ترجمة أبي داود ومنهج سننه". موقع myHadith <http://myhadith.islam.gov.my/index.php/bm/ulama-hadith-6/tabii-in/68-imam-abu-dawud> ³⁰¹ طبعته هيئة تطوير الشؤون الإسلامية الماليزية سنة 2014 طبعة ثانية، بعدما استكملت طبعته الأولى في سنة 2006.

ii. كتاب الحديث الموضوع: تاريخه وقواعد معرفته " *Hadīth Mawḍū': Sejarah dan Cara* "

Mengenalinya من تأليف الأستاذ الدكتور عبد الحي بن عبد الشكور³⁰².

iii. كتاب الأحايث الصحيحة المتعلقة بتصرفات طائفة الشُّذُوذ الجنسي " *Hadīth Ṣahīh on* "

" *Behaviour of LGBT*، وهو من تأليف جمع من المؤلفين المتمرسين في هذا المجال³⁰³.

iv. كتاب " *Mastika Hadīth* " من تأليف الحاج محمد نور بن الحاج إبراهيم، والحاج إسماعيل بن

الحاج يوسف، والشيخ عبد الله بسميه³⁰⁴. وهو من أشهر الكتب وأكثرها استخداماً في ماليزيا

منذ مدة مديدة حيث يعدُّ من أقدم المؤلفات في الأحاديث النبوية التي كتبت باللغة الملايوية³⁰⁵.

ح. قسم الأسئلة والأجوبة.

ويعنى هذا القسم بالإجابة عن الأسئلة المطروحة في علم الحديث رواية ودراية، حيث تتعلَّق أكثر الأسئلة

المطروحة بالتثبُّت من وجود الحديث في المصادر الأصلية أو التثبُّت من مرتبته صحَّة وضعفًا. وسلك

المجيبون عنها مسلكاً واضحاً حيث أجابوا عن الأسئلة مباشرة دون مقدمات، وذلك من باب إيصال

المعلومات إلى المهتمين بها في أسرع وقت وبأوجز العبارات³⁰⁶.

³⁰² طبعته هيئة تطوير الشؤون الإسلامية بماليزيا سنة 2015 طبعة ثانية، بعد أن تمت طبعته للمرة الأولى في سنة 2008.

³⁰³ قامت هيئة تطوير الشؤون الإسلامية بماليزيا بترتيب موضوع الكتاب ثم طباعته سنة 2015.

³⁰⁴ وقد طبعت مقدمته والمجلد الأول منه أولاً وذلك سنة 1973م، ثم طبع المجلد الثاني سنة 1984، وطبع بعد فترة المجلد الثالث،

وذلك سنة 1997. انظر: محمد راوي عبد الله. *Syeikh Abdullah Basmeih bin Muhammad Basmeih: Kajian terhadap Mastika Hadis*. ص. 85.

³⁰⁵ انظر: فوزي درامان، إسحاق سليمان، فيصل أحمد شاه. *Pengajian Hadīth di Malaysia*. كوالالمبور: ب س

للطباعة. ص. 136-139.

³⁰⁶ ومثال ذلك الإجابة عن السؤال في ورود الحديث الذي يدل على استحقاق الثواب لمن غسل ميتاً، فتعرَّض للحديث في الباب مبتدئاً

بذكر متنه، ومختتماً بذكر مرتبته صحَّة وضعفًا. انظر: موقع *myHadith* <http://myhadith.islam.gov.my/index.php/bm/s->

6. التصفح في 4 مايو 2020.

خ. قسم المراجع.

ويقصد من هذا القسم التعريف بالمراجع والمصنّفات المهمة التي يكثر استعمالها عند طلاب الحديث وباحثيه، وهي متمثلة في الكتب التسعة، وتطرّق المسؤولون إلى بيان مناهج هؤلاء المحدثين في مصنّفاتهم، مع إبراز بعض مزايا الكتب والتلميح على كلام النّقّاد وتعليقاتهم حول الأحاديث الواردة في هذه المصنّفات الجليّة³⁰⁷.

الثاني: بناء الخزانة الإلكترونية الخاصة بالحديث في الموقع الإلكتروني الرسمي المسمى بـ

(e-hadith)

توفّر الخزانة أنسب الوسائل للحصول على الأحاديث، وحرص المسؤولون على جمع الأحاديث من المصنّفات الحديثية. وتشمل الأحاديث المجموعة أبواباً عديدة منها باب الأحكام، والفضائل، والأخلاق، والرفائق، وغيرها³⁰⁸. وطريقة العرض تكون بترجمة الحديث إلى اللغة الملايوية أولاً، ثم بذكر مرتبة الحديث صحّة وضعفاً وسرد الفوائد العلمية للحديث³⁰⁹.

الثالث: تأسيس لجنة المرشدين لبناء مركز "دار الحديث"

تأسست هذه اللجنة، التي انضمت إلى وحدة دار الحديث التابعة لقسم المخططات والدراسات سنة 2016م، برئاسة مفتي الولاية الفدرالية السابق داتوء وان زهيدي وان تيه. وتتكوّن اللجنة من الدكتورة والعلماء ومشاركة الأعضاء من المؤسسات والمنظّمات ذات الاهتمام بعلم الحديث. وانصرف جهد

³⁰⁷ ومثال ذلك كلامه عن سنن الترمذي حيث بدأ بذكر المقدمة التعريفية للكتاب، ومنهج المؤلف فيه، وكلام النّقّاد في أحاديثه مع ذكر شُرُوحاته، قبل أن يختمه بسرد المراجع. انظر: موقع myHadith <http://myhadith.islam.gov.my/index.php/bm/rujukan-6/606-kitab-jami-at-tirmizi>. التصفّح في 11 إبريل 2020.

³⁰⁸ انظر: موقع myHadith <http://myhadith.islam.gov.my/index.php/bm/semua-mutiara-hadith?limitstart=0>.

³⁰⁹ انظر: موقع myHadith <http://myhadith.islam.gov.my/index.php/bm/semua-mutiara-hadith/1091-keutamaan-wanita-solehah-2>. التصفّح في 24 يوليو 2020.

هذه اللجنة إلى بناء أول المراكز الحديثية المسماة بـ "دار الحديث" في ماليزيا. وفي سبيل تحقيق هذا الهدف الأسمى، خطت اللجنة بعض الخطوات الأولية مثل القيام بزيارة البلدان التي فيها مراكز الحديث للدراسة والبحوث، ومنها بلاد المغرب وإندونيسيا³¹⁰. وكذلك أقامت اللجنة المؤتمرات والورشات العملية والندوات الحديثية وقامت بدعوة المشاركين من المتخصصين من داخل البلاد وخارجها.

الرابع: مشروع تحقيق الكتب الحديثية المعتمدة وتحسين محتواها

بدأ المشروع بترجمة الكتب الحديثية الستة إلى اللغة الملايوية سنة 2012 م، وذلك بالتعاون مع جامعة ملايا. ثم تصدى المشروع لتصحيح الأحاديث الواردة في كتاب الجامع للإمام الترمذي، حيث أقيمت الورشات العملية من أجل ذلك سنة 2016 م. وهدفت الورشات الوصول إلى المنهج السديد في التحقيق والتصحيح، نظراً لكثرة الأحاديث المدروسة إذ بلغت خمسمائة حديثاً³¹¹.

الخامس: تصميم برنامج للهواتف الذكية المسمى بـ "smart hadith"

عقدت الهيئة اتفاقية التعاون الإستراتيجي مع وكالة الاتصالات والإعلام (SKMM) لتصميم هذا البرنامج حيث استغرقت مدة تصميمه سنة كاملة بدءاً من شهر مارس سنة 2018 م إلى شهر فبراير سنة 2019 م بشعار "الحديث الصحيح على أطراف أصابعك". ويهدف البرنامج إلى تيسير الوصول إلى الحديث الصحيح بطريقة سهلة³¹². وامتاز البرنامج بإثبات مصادر الحديث الأصلية مع ذكر تراجم

³¹⁰ تمت زيارة بلاد المغرب في 30 نوفمبر إلى 8 ديسمبر 2016م، بينما تمت الزيارة إلى إندونيسيا في 24 إلى 26 نوفمبر 2017م. انظر: "البحث عن النموذج لبناء دار الحديث في ماليزيا". انظر: الموقع الرسمي لهيئة تطوير الشؤون الإسلامية بماليزيا.

<https://www.islam.gov.my/ms/berita/1071-kajian-penyelidikan-model-pembangunan-darul-hadith-malaysia-di-indonesia>. التصفح في 12 مايو 2020.

³¹¹ "ورشة عملية في تصحيح كتاب جامع الترمذي". الموقع الرسمي لهيئة تطوير الشؤون الإسلامية بماليزيا. <https://www.islam.gov.my/ms/berita/1687-bengkel-pentashihan-hadith-jami-at-tirmizi-jilid-1-siri-1>. التصفح في 13 مايو 2020.

³¹² انظر: "إطلاق تطبيق هاتفي smart hadith". الموقع الرسمي لهيئة تطوير الشؤون الإسلامية بماليزيا. <https://www.islam.gov.my/ms/berita/1090-pelancaran-aplikasi-smart-hadith>. التصفح في 19 يوليو 2020.

الحديث والراوي الأعلى له، وكذلك توفرت فيه خدمة بيان الأحاديث المشتهرة والأحاديث اليومية مع إمكانية مشاركتها مع مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي الأخرى مباشرة. وكذلك يجب البرنامج عن الأسئلة المطروحة في أي قضية حديثة³¹³.

الفرع الثاني: لجنة التصحيح وتحقيق الأحاديث المسماة بـ "لجنة تحقيق الحديث"

تزايدت الجهود المبذولة في طباعة الكتب والمجلات العلمية، استجابةً للإقبال الكبير لدى الماليزيين على قراءة المعلومات الإسلامية في المصادر المطبوعة³¹⁴، بدلاً عن تلقفها في الدروس العلمية في المساجد والمراكز. وللأسف، ظهرت مع هذا التطور مشكلة عويصة وهي ورود الأحاديث الموضوعية في تلك المصادر، ما دعا الحكومة إلى تسليط الضوء على هذه المشكلة، فطرحت فكرة تأسيس لجنة خاصة لعلاج تلك الظاهرة في 31 أكتوبر سنة 2016 م حيث أعلنها داتوء سري أحمد زاهد بن حميدي، وزير الشؤون الداخلية في الوزارة الماليزية سابقاً³¹⁵.

وتهدف اللجنة إلى تكون مرجعية في القضايا الحديثية خاصة فيما يتعلق بالأحاديث الموضوعية المنتشرة في النصوص المطبوعة، وذلك بدراستها سنداً ومتناً والتحقق من مرتبتها صحة وضعفاً³¹⁶. ويضاف إلى ذلك، التأكد من صحة المنهج وسلامة المسلك الذي اتخذته شارحو الأحاديث المنصوص

³¹³ انظر: "البيان الإعلامي لمدير الهيئة عن تطبيق هاتفي *smart hadith*". الموقع الرسمي لهيئة تطوير الشؤون الإسلامية بماليزيا.

<https://www.islam.gov.my/ms/kenyataan-media/441-kenyataan-media-ketua-pengarah-jabatan-kemajuan-islam-malaysia-berkenaan-persidangan-mufti-mufti-seluruh-malaysia-pelancaran-aplikasi-smart-hadith>. التصفح في 21 مايو 2020.

³¹⁴ انظر: فيصل أحمد شاه. 2017. *Hadith Da'if dan Palsu: Realiti Pemakaiannya di Malaysia*. ص. 131.

³¹⁵ إروان شفريران. 31 أكتوبر 2016. "لجنة تحقيق الحديث تؤكد صحة الحديث". أخبار يومية أون لاين

[https://www.bharian.com.my/berita/nasional/2016/10/207993/lajnah-tahqiq-hadith-tentukan-](https://www.bharian.com.my/berita/nasional/2016/10/207993/lajnah-tahqiq-hadith-tentukan-kesahihan-hadis)

kesahihan-hadis

³¹⁶ انظر: *Garis Panduan Penulisan dan Penerbitan Teks Hadith*. 2018. كوالا لمبور: وزارة الداخلية الماليزية. ص

عليها في الكتب والمجلات المطبوعة إذ التعامل الصحيح مع الأحاديث لا يقتصر على معرفة صحتها فحسب، بل يشمل منهج الاستنباط واستنتاج الفوائد العلمية والأحكام الفقهية³¹⁷.

وتنضم اللجنة إلى مجلس مراقبة وترخيص طباعة القرآن، ويتكون أعضاؤه من أصحاب السّماحة المفتيين من أنحاء الولايات الماليزية، من أجل تنظيم الأمور الإدارية وترتيبها حسب السّلطة. ويترأس هذا المجلس لجنّتان مهمّتان في مراقبة الشؤون الإسلامية وهما لجنة تصحيح وتحقيق القرآن ولجنة تصحيح وتحقيق الحديث³¹⁸.

وبالنظر إلى صلاحية الأهداف التي تسعى إليها اللجنة منذ تأسيسها، وضعت اللجنة خططاً لبرامج وأنشطة تحقّق بها تلك الأهداف المرجوة، وهي كالآتي:

أ. وضع الضوابط والإرشادات المتعلقة بكتابة النصوص الحديثية وطباعتها

سعت اللجنة إلى وضع الضوابط التي تهم الجهات المعنية بكتابة الأحاديث النبوية وطباعتها، نظراً لوظيفتها الأساسية في خدمة المصادر الحديثية، وهي تنقسم على ثلاثة أقسام³¹⁹:

- i. القسم الأول: الطُّرُق الصَّحِيحَة لنقل الحديث من مراجعه الأصليّة
 - ii. القسم الثَّاني: الطُّرُق الصَّحِيحَة لنقل الحديث الضَّعيف والموضوع في المصادر المطبوعة
 - iii. القسم الثَّالث: الطُّرُق الصَّحِيحَة لكتابة الحديث مع إثبات مراجعه في المصادر المطبوعة.
- ومن أجل توظيف هذه الضوابط، عقدت اللجنة اتفافية تفاهم مع وزارة الدّاخلية لجعل متابعة هذه الضوابط والتّقيّد بها من لوازم إصدارات الكتب والمجلات، التي تخضع لقانون الطباعة والنّشر

³¹⁷ محمد فرحان، حضير أحمد. 2016. الحديث الموضوع: حلّ التّعارض بين المجتمع والعلماء تجاه الاتفاق الجماعي. مجلة الفكر. ج.

11 (1). ص. 38

³¹⁸ عودة بن محسن. 2021. "جهود لجنة تحقيق الحديث في خدمة الأحاديث بماليزيا". مقابلة شخصية. 31 مارس.

³¹⁹ انظر: لجنة تحقيق الحديث. 2018. *Garis Panduan Penulisan dan Penerbitan Teks Hadith*. كوالالمبور: الوزارة الدّاخلية الماليزية. ص. 4-15.

(1984). فكل حديث يستعمله الكتاب خاضع لهذا القانون، ما يجعله محفوظاً من أن تطرأ عليه الزيادة والنقص أو الخطأ أثناء نقله من مصادره الأصلية. ونبهت الوزارة على أن أي مخالفة تقع من الشركات ضد الضوابط المحددة تغرم بسحب الإذن والترخيص، وذلك لأن كل المصادر المطبوعة والمتمثلة في الكتب أو المحلات في ماليزيا لا بد أن تحصل على الإذن بطباعتها من قبل هذه الوزارة. وبهذا، تمكنت الوزارة من مقاومة الأحاديث الموضوعية المنتشرة في إصدارات تلك الشركات الطبائية³²⁰.

ب. وضع الضوابط المتعلقة بتصحيح الحديث وتضعيفه

تعلقت الضوابط ببيان الطرق الصحيحة في تخريج الحديث والحكم عليه، وجدير بالانتباه أن مراجعة الأحاديث وإرجاعها إلى مصادرها الأصلية نظرياً بدون الاعتماد على الوساطة بشكل تام من الأهمية بمكان؛ كيلا يطرأ السقط والتصحيف أثناء نقل الحديث ودراسة أحكامه صحة وضعفاً، بالإضافة إلى تصاف الناظرين لأحكام تلك الأحاديث بخلفياتهم العلمية الحديثية الرصينة³²¹.

ت. إقامة الدورات والندوات العلمية والورشات العملية

وتهدف إلى تبصير الناس بأهمية التمسك بالأحاديث الصحيحة وضرورة تجنب الوقوع في الأحاديث الموضوعية مع السعي إلى تعليم الجهات ذات الأهمية بالنصوص الحديثية بما أرسنتها اللجنة من الضوابط والقواعد. وتقام هذه الورشات في أماكن متعددة تناسب أحوال المشاركين، رجاء أن ينتفع الجميع بهذه الجهود المباركة التي رصدتها اللجنة في الحفاظ على أصالة الحديث وإثبات حججه، خالية من دخول الشوائب من الأحاديث الموضوعية³²².

³²⁰ عودة بن محسن. 2021. "جهود لجنة تحقيق الحديث في خدمة الأحاديث بماليزيا". مقابلة شخصية. 31 مارس.

³²¹ المرجع نفسه. 31 مارس 2021.

³²² المرجع نفسه. 31 مارس 2021.

ث. عقد التفاهم وبناء التعاون مع الهيئات الدينية الإسلامية على مستوى الولايات الماليزية

تم عقد التعاون بين اللجنة والهيئة الرسمية للشؤون الإسلامية التابعة للولاية عن طريق جمع البيانات وتحليلها؛ إذ تشتمت نوعية البيانات المرغوبة في الولايات المختلفة بماليزيا، ومنها البيانات المتعلقة بقائمة الأحاديث المردودة والتي يعتمد عليها متعلمو الدين الإسلامي في تلك الولايات سواء في المساجد أو المراكز التعليمية الدينية³²³. وأصبح هذا التعاون المنعقد بين الجهتين ضرورياً حيث خضعت الشؤون الإسلامية لسلطة رئيس الدين الإسلامي في الولاية نفسها، وليس لرئيس الدولة الماليزية³²⁴، فكل المشاكل الدينية الطارئة في تلك الولايات المحددة تعالجها الهيئة الخاصة على مستوى الولاية فحسب دون تدخل الحكومة، إلا في حالات استثنائية تقتضي التدخل³²⁵.

جهود مكتب المفتي بولاية برليس

أما الكلام عن الجهود الجبارة التي تسعى إليها الجهة الرسمية التابعة للولايات، فقد تطّلع الباحث على ما بذله مكتب المفتي بولاية برليس بحيث تُعدّ ولاية برليس من أبرز الولايات نفوذاً في الدعوة إلى التمسك بالنصوص الصحيحة من القرآن والسنة، هذا بالإضافة إلى الجهود المتعاقبة التي بذلها مؤيدو لهذا المنهج من الدعاة في الداخل والخارج، مع قوة الدعم من الملوك والحكومة المحلية والمؤسسة الأهلية المتعلقة بالشؤون الإسلامية والمراكز الدعوية وبعض المشهورين في مجال الدعوة³²⁶. وفيما يأتي تفصيل الجهود التي بذلها مكتب المفتي بولاية برليس:

323 المرجع نفسه. 31 مارس 2021.

324 الجدول التاسع، القائمة الثانية، قائمة الولاية. انظر: الدستور الفدرالي. ص. 258.

325 الجدول التاسع، القائمة الأولى. الرقم الربع (k). انظر: الدستور الفدرالي. ص. 254

326 انظر: أحمد يوسف أمين. 2014. *Sejarah Pergerakan As-Sunnah Di Perlis Dahulu Dan Sekarang*. برليس:

مكتب مفتي ولاية برليس. ص. 14. سعدان مان. *Kedudukan Mazhab Syafi'i dalam Perkembangan Ahlu Al-Sunnah di Negeri Perlis*. مجلة الفقه. ج. 4. ص. 150.

i. تأسيس مركز البحوث والإرشاد

ويتكوّن هذا المركز من أربعة أشخاص يطلق على واحد منهم لقب "المبلغ" ويتحملون مسؤولية تنفيذ البرامج التي خططها المركز³²⁷.

ii. تعيين الأساتذة المختصين بعلم الحديث ليكونوا أعضاء في لجنة الفتوى.

امتازت لجنة الفتوى لولاية برليس في أنها يترأسها أحد البارزين في علم الحديث بماليزيا وهو الأستاذ المشارك الدكتور عصري بن زين العابدين³²⁸، ومن أعضائها بعض الجهابذة في هذا الميدان مثل الأستاذ الدكتور راضي بن عثمان عميد الكلية الجامعية الإسلامية بولاية رليس³²⁹، والدكتور محمد رزيمي رملي من جامعة السلطان إدريس الترويية³³⁰، والدكتور أحمد كامل بن جميلين، أحد الباحثين

³²⁷ وينظر قائمة البرامج التي قامت بها وحدة الإسناد والسنة في الموقع الرسمي لمكتب المفتي بولاية برليس للاستزادة:

<https://mufti.perlis.gov.my/index.php/studio-jabatan-mufti/category/3-studio-isnad> التصفح في 24 مايو 2020.

³²⁸ حصل على شهادة البكالوريوس من جامعة الأردن وشهادة الماجستير من جامعة العلوم الماليزية، وشهادة الدكتوراه في قسم القرآن والسنة من الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا. وقد عينه ملك ولاية برليس ليكون مفتياً مرتين، وذلك سنة 2006 إلى 2008 للمرة الأولى، وسنة 2015 إلى الآن للمرة الثانية. وفي الوقت نفسه، عمل الدكتور أستاذاً مشاركاً في كلية الدراسات الإسلامية في جامعة العلوم الماليزية. انظر: "تعريف عن الموظفين في كلية العلوم الإنسانية". الموقع الرسمي لمركز الدراسات للعلوم الإنسانية.

<https://humanities.usm.my/index.php/islamic-studies/dato-dr-mohd-asri-zainul-abidin#research> التصفح في 25 مايو 2020.

³²⁹ حصل على شهادة البكالوريوس من قسم الدعوة وأصول الدين/الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة سنة 1976 م، ثم أكمل دراسته في مرحلة الماجستير سنة 1981 م وكذلك شهادة الدكتوراه سنة 1986 م في قسم الحديث الشريف في الجامعة نفسها. وله نشاطات علمية وإسهامات بارزة تخدم أمة الإسلام خاصة في مجال الحديث الشريف.

انظر: "تعريف عن مدير الكلية". الموقع الرسمي للكلية الجامعية الإسلامية بولاية برليس. <https://kuips.edu.my/v4/rektor>. التصفح في 29 مايو 2020.

³³⁰ حصل على شهادة البكالوريوس من قسم الفقه والأصول/جامعة مؤتة سنة 2001 م، وواصل دراسته في مرحلة الماجستير في قسم القرآن والسنة/الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا سنة 2008 م، قبل أن يكمل شهادته الدكتوراه في قسم الحديث وعلومه في جامعة الأردن سنة 2014. انظر: "تعريف عن الموظفين في كلية العلوم الإنسانية". الموقع الرسمي لجامعة التربية السلطان إدريس.

<https://portal3.upsi.edu.my/cms/DirektoriPakar/viewDetail.jsp?SID=7212D2D5449B3191> التصفح في 29 مايو 2020.

المشهورين في علوم الحديث بماليزيا، ومحاضر سابق في جامعة العلوم الإسلامية الماليزية³³¹. ولم تتحدد مهمة هؤلاء الأعلام في إصدار الفتاوى فحسب، بل صاروا ممن يرجع إليهم في نصوص خطب الجمعة.

iii. إصدار الكتب والبحوث المهمة بالأحاديث وقضاياها المعاصرة.

انصبت هم مسؤولي المكتب في إصدار الكتب في هذا الباب نظراً لاختصاص مفتيه في هذا المجال، فرأى الحاجة ماسة لتبصير الناس عن طريق قراءة الكتب المحققة وتقريبهم إلى المصادر المتيقنة، بعيداً عن الترهات والخزعات من الأحاديث الموضوعية، ومن الكتب التي تم إصدارها من قبل المكتب:

1. كتاب الحديث الموضوع: آثاره السلبية في صورة الإسلام "*Hadīth Palsu: Kesan Negatif terhadap Imej Islam*"³³². وهو من الكتب التي صدرت حديثاً بتأليف المفتي نفسه. واحتوى الكتاب على مباحث مهمة في الأحاديث الموضوعية، وقد ترجم الكتاب إلى اللغة الإنجليزية مؤخراً نظراً لأهمية محتواه وكثرة الراغبين فيه.

2. كتاب "الأدعية الماثورة من الكتاب والسنة" "*Doa-doa Ma'thūr dari Kitab dan Sunnah*"³³³. وهو من تأليف أحد الباحثين في مكتب المفتي محمد عبد القادر بن إسحق، وهدف إلى تبصير الناس بضرورة اللجوء إلى النصوص الصحيحة في الأدعية والأوراد والأذكار، لأن فيها غنية عن

331 حصل على شهادة البكالوريوس من الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة سنة 2008 م، وشهادة الماجستير من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية سنة 2013 م، قبل أن يتم مساره التعليمي في مرحلة الدكتوراه في قسم القرآن والسنة/جامعة العلوم الإسلامية الماليزية سنة 2019 م. وله إسهامات بارزة في تقريب علوم الحديث النبوية، خاصة علم الجرح والتعديل وعلم النقد إلى العامة الماليزيين؛ فأسس صفحة خاصة تهتم بمناقشة الموضوع في الفيسبوك. انظر: الموقع الرسمي لجامعة العلوم الإسلامية الماليزية.

<https://www.usim.edu.my/ms/berita/faces-of-usim-ms/keberkatan-doa-ibu-adalah-kekuatan-saya-dr-ahmad-kamil-jamilin>. التصفح في 27 مايو 2020.

332 طبع الكتاب على نفقة المجلس الديني والعتادات الملايوية ببرليس سنة 2019، ووزع مجاناً.

333 والكتاب مطبوع على نفقة المجلس الديني والعتادات الملايوية ببرليس حيث بلغت عدد طبعاته ست طبعات سنة 2019، ووزع مجاناً.

الركون إلى الواهية والموضوعة التي هي النبي ﷺ عن العمل بها في سائر أبواب الدين إذ التقيد بالصَّحِيحة أحوط وأبرأ للذمة³³⁴.

3. كتاب "صفة صلاة النبي ﷺ" "Sifat solat Nabi"³³⁵.

4. كتاب فضائل الأعمال في العشر الأوائل من شهر ذي الحجة "Kelebihan Amalan pada Sepuluh Awal bulan Zulhijah"³³⁶.

5. كتاب "القواعد على فهم الحديث فهما صحيحا" "Muqaddimah Ilmu dalam Memahami Hadith Nabimu"³³⁷.

ورصد مكتب المفتي ميزانية معينة من قبل حكومة ولاية برليس لإصدار الكتب والمجلات العلمية ذات العلاقة بعلم الحديث وغيره سنوياً³³⁸.

iv. وضع الدلائل والإرشادات لترجع إليها الجهات ذات العلاقة بالشؤون الإسلامية في ولاية برليس.

وتتمثل هذه الإرشادات في الأذكار والأدعية الواردة في الأماكن والأوقات المخصصة التي جاءت الشريعة بالحث على قراءتها مثل الأذكار والأدعية المسنون قراءتها عقب الصلوات، أو الإرشادات الخاصة في الأعمال المخصصة من العبادات مثل صلاة العيدين³³⁹. وقد أثبتت الضوابط المتعلقة بالعبادات

334 عبد الحي عبد الشكور. 2015. *Hadith Mawḍi' Sejarah dan Cara-cara Mengenalinya*. كوالا لمبور: هيئة تطوير الشؤون الإسلامية بماليزيا. ص. 12

335 وقد بلغ عدد طبعات الرسالة ست طبعات لشهرتها عند المطلعين عليها نظرا لأهميتها محتوياتها، حيث كانت طبعها الأخيرة سنة 2019.

336 والكتاب مطبوع على نفقة المجلس الديني والعبادات الملايوية برليس سنة 2020 م.

337 والكتاب مطبوع على نفقة المجلس الديني والعبادات الملايوية برليس سنة 2020 م.

338 خضير بن عبد الغني. 2021. "جهود مكتب المفتي بولاية برليس في خدمة الأحاديث النبوية". مقابلة شخصية. 16 مارس.

339 انظر: عصري زين العابدين. 2019. الحديث الموضوع: آثاره السلبية في صورة الإسلام. ص. 51-52.

ضرورة مشروعيتها في السنة الصحيحة، ومنها الأوراد المخصوصة بعد الصلوات المفروضة، والأذكار الزائدة قبل الأذان وبعده³⁴⁰.

3.3.2 المطلب الثاني: جهود الجامعات والمراكز التعليمية الحكومية والأهلية

الفرع الأول: الجهود المبذولة من قبل الجامعات

قامت الجامعات بكثير من الجهود المبذولة والنشاطات، منها:

أ. إنشاء قسم خاص بدراسة القرآن والأحاديث النبوية

يجدر التنبيه إلى أن تخصيص قسم بدراسة الأحاديث النبوية دون دمجها مع علوم القرآن مما لم يكن مطبقاً بكثرة لدى الجامعات بماليزيا من قبل، وهذا بخلاف ما عرف في الجامعات بالبلاد العربية³⁴¹. ولم يقتصر إنشاء هذا القسم على الجامعات الحكومية، بل شمل الجامعات الأهلية والكليات التابعة لسلطة الولايات³⁴².

ب. إعداد الرسائل العلمية المتعلقة بتخريج الأحاديث ودراسة أسانيدھا دراسة نقدية

ث. إصدار المجلات والبحوث العلمية والمحكمة في الدراسات الحديثية

وفيما يأتي بعض المجلات العلمية التي اهتمت بهذا الموضوع:

أ. مجلة معالم القرآن والسنة

³⁴⁰ انظر: "الإرشادات في إدارة المساجد والمصليات بولاية برليس". الموقع الرسمي لمكتب المفتي.

<https://mufti.perlis.gov.my/index.php/himpunan-fatwa-negeri/437-garis-panduan-pengurusan-masjid-dan-surau-seluruh-negeri-perlis-pindaan-tahun-2020>. التصفح في 10 فبراير 2021.

³⁴¹ انظر: فوزي درامان وإسحاق سليمان وفيصل أحمد شاه. 2010. *Pengajian Hadith di Malaysia: Tokoh, Karya*. *dan Institusi* كوالا لمبور: جامعة ملايا. ص. 246-247.

³⁴² انظر: فوزي درامان. 2009. "Pengajian Hadith di Malaysia: Kajian Tinjauan". في *Khazanah al-Quran dan al-Hadith Nusantara*. كوالا لمبور: جامعة ملايا. ص. 213-236.

ب. مجلة الدراسات الحديثية

ت. مجلة البيان

ث. مجلة البصيرة

ج. مجلة الرهان

ح. مجلة الرسالة

خ. مجلة التراث

د. مجلة الحديث

ج. تنظيم الدورات العلمية في مجال الأحاديث النبوية

الفرع الثاني: الجهود المبذولة من قبل المراكز التعليمية الحكومية والأهلية

تعددت المراكز الإسلامية والمعاهد العلمية التي أسست من أجلها³⁴³، ومنها:

i. معهد دار الكوثر

ii. مدرسة دار العلوم لإحياء علوم الدين

iii. مدرسة مفتاح العلوم

iv. معهد دار الحديث

v. المركز الدراسي بدار تحفيظ القرآن والحديث

vi. معالم السنن لدراسة السنة النبوية

³⁴³ أحمد بونس محم نور، قطر الندى. 2017. "تطور المناهج في التعليم والدراسة الحديثية في ولاية قدح". مجلة الدراسات الحديثية.

ج. 2: عدد (2). ص. 7

3.3.3 المطلب الثالث: الجهود المبذولة عن طريق استغلال التكنولوجيا الحديثة

الفرع الأول: بناء المواقع الإلكترونية في البحث عن الأحاديث ومراجعتها

الجدول 3.1: المواقع الإلكترونية المتعلقة بعلم الحديث في ماليزيا

اسم الموقع	أهداف بناء الموقع	مميزات الموقع	طريقة عرض المادة
موقع حديثي (myhadith)	تقريب الحديث إلى المسلمين	توفير الوظائف المتعددة للمراجعين له	البدء بذكر المتن مع ترجمته، بيان حكم الحديث مع الإتيان بفوائد الحديث
موقع مراجعة الحديث (semakhadis)	جمع الأحاديث المرودة للتنبيه عليها	الاهتمام بذكر الأحاديث الموضوعية	ذكر الحديث مع بيان العلل وأسباب الضعف فيه
موقع مجموعة الأحاديث النبوية (koleksihadisnabi)	تسهيل الرجوع إلى الحديث	مراعاة الحديث الصحيح	ذكر حكم الحديث وبيان أسباب الضعف إن كان ضعيفا
موقع درّ الحديث (mutiara hadis)	تسهيل البحث عن الحديث	مراعاة الترجمة المضبوطة لمتن الحديث	إثبات موقع الحديث في مصدره الأصلي، سرد ترجمة متن الحديث
موقع إرشاد الحديث (Irsyad al-Hadith)	الإجابة عن الأسئلة الحديثية	مناقشة القضية بطريقة علمية رصينة	البداة بالمقدمة، الإجابة عن الأسئلة والاختتام بالتوصية الخاصة
موقع مجموعة الأحاديث (Himpunan hadis)	تسهيل البحث عن الحديث	تقسيم الأحاديث على المحاور العلمية	الإتيان بالفوائد الحديثية
موقع أنصار الحديث (ansarulhadis)	مناقشة القضايا الحديثية وإلقاء النظر على التساؤلات المثارة	التطرق إلى أبواب متعددة	الإتيان بفتاوى المحدثين وآراء الجهابذة قديماً وحديثاً
موقع كلام الرسول (bicara rasul)	معالجة القضايا الحديثية المثارة حولها	إحاطة الروابط الأخرى لزيادة الفائدة وتعميم النفع	الإجابة المدعمة بأقوال المحدثين المتأخرين والمعاصرين

المصدر: تحليل الباحث

الفرع الثاني: تصميم تطبيقات الهواتف الذكية في البحث عن الأحاديث ومراجعتها

الجدول 3.2: التطبيقات الهاتفية المتعلقة بعلم الحديث في ماليزيا

اسم البرنامج	أهداف البرنامج	مميزات البرنامج	طريقة عرض المادة
برنامج درّ الأحاديث (mutiarahadis)	تسهيل مراجعة الأحاديث الصحيحة	سهولة الطريقة البحثية المعدة	إثبات مصدر الحديث الأصلي، ذكر متن الحديث المترجم
برنامج الأحاديث المحققة (semakhadis)	تسهيل التّحقيق من حكم الحديث	ذكر الأحاديث الضعيفة والموضوعة المشتهرة	ذكر متن الحديث وترجمته، بيان أسباب وضع الحديث وذكر أقوال النّقّاد فيه
برنامج الأحاديث المرقمة (digitalhadith)	نشر الأحاديث الصحيحة بين الناس	عرض أقوال الجرح والتّعديل مع شجرة الإسناد مرئية	ذكر ترجمة متن الحديث، عرض إسناد الحديث وأقوال الجرح والتّعديل، الإتيان بفقّه الحديث
برنامج الأحاديث الذّكية (smarthadith)	البحث عن الأحاديث الصحيحة بطريقة سهلة	التّطرق في القضايا الحديثية المختلفة	ذكر متن الحديث مع ترجمته، إثبات مصدر الحديث، الإتيان بالفوائد وأسباب ورود الحديث

المصدر: تحليل الباحث

3.4 خلاصة

أوضح الفصل الأسباب المؤدية إلى انتشار الأحاديث الواهية والموضوعة في ماليزيا، متناولاً الأسباب الخارجيّة والأسباب الداخليّة. وذكر الجهود المبذولة في مقاومة هذه القضية وكيفية السيطرة عليها، من قبل الهيئات الدّينية في الولايات، إضافة إلى النّشاطات الفعّالة التي تناولتها المراكز التعليميّة سواء في مرحلة الدّراسة الجامعية أو التّراثيّة. إضافة إلى الجهود المبذولة في استغلال التكنولوجيا الحديثة.